جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والإجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
إلهام ريغي

يوم:.Click here to enter a date

إشكالية الدين عند إيميل دوركايم

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	رئيسا
زيان محمد	أ.مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا مقررا
العضو 3	الرتبة	الجامعة	مناقشا

السنة الجامعية:2023 - 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى (ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) النمل الاية 91

في البداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في هذا العمل سواء من بعيد أو من قريب وكما يسعدني أن أتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر إلى الأستاذ " **محمد زيان** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي مهدت لنا لإتمام هذا البحث ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء المناقشة كل باسمه ومقامه وإلى كافة أساتذة قسم الفلسفة وإلى كل من علمنا حرفا وأنار لنا دربا وإلى جميهم ألف تحية وشكر أدامكم الله نبراس يضيء طريق كل طالب إن شاء الله وتحية خاصة إلى قسم ثانية ماستر فلسفة نسئل الله التوفيق والسداد و وفقكم الله لما تحبونه وترضونه وشكرا.

الإهـــــــــــــــــــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على من علمه ربه مالم يعلم وكان فضل الله عليه عظيما سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وأتباعه الذين حملوا لواء العلم الى أقطار الدنيا فأذكوا بها العقول وأناروا بها القلوب أما بعدالسلام عليكم ايها الجمع الكريم وأهلا وسهلا ومرحبا بكم .

– من قال أنا لها "نالها"   وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها

– لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون ولم يكن لحلم قريبا ولا الطريق سهلا لكنني فعلتها وإلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب إلى من علمني إن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق إلى فخري وإعتزازي والدي رحمه الله اسكنه فسيح جناته وإلى من جعل الجنة تحت أقدامها وإحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المضلمات وأنارت دربي إلى حبيبتي وغاليتي أمي

– وإلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانو لي ينابيع ارتوي منها وإلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني أخواتي وإخوتي كمال وتوفيق وفارس وكريم وإلى أم السعد ومليكة ووردة وإلى الكتكوت الصغير براء الدين

– وإلى اعز صديقاتي كريمة وأسماء أدام الله محبتنا وإلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي أهديكم ثمرة جهدي التي طالما حلمت بها ها أنا اليوم أتممت أول ثمرة راجية من الله أن ينفعني وإياكم بما علمني وأن يعلمني ما جهلت ويجعله حجة لي لاعلي والحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
مقدمة	أ- ز
الفصل الأول: ماهية الدين وسياقه التاريخي	9-35
تمهيد	09
المبحث الأول : سؤال في الدين	10
1-المطلب الأول : مفهوم الدين لغة وإصطلاحا	10-15
2- المطلب الثاني : مفهوم المقدس والمدنس	16
3- المطلب الثالث : النظريات المفسرة للدين	18
4- المطلب الرابع : عناصر الدين	25
المبحث الثاني: المقاربة التاريخية للدين في الحضارات القديمة	27
1-المطلب الأول: الدين عند اليونان (أفلاطون،أرسطو)	27
2-المطلب الثاني : الدين عند الشرقيين(المصريين والهنود)	32
الفصل الثاني: الدين من منظور إميل دوركايم وأهم مكوانته الجوهرية و الفرعية	37-61
المبحث الأول: الجذور الفكرية لدراسة الدين عند إميل دوركايم	37
1- المطلب الأول : إسهاماته الفكرية حول مسألة الدين	38
2- المطلب الثاني: المحاور الأساسية للدين	40
3- المطلب الثالث : الدين ضرورة إجتماعية	43
4- المطلب الرابع : نظرية المذهب الطوطمي	45
المبحث الثاني: مكونات الدين الجوهرية و الفرعية	51
1-المطلب الأول: المعتقدات	52

2-المطلب الثاني: الصقوس	53
3-المطلب الثالث: الأساطير	55
4- المطلب الرابع: الأخلاق والشرائع	57
الفصل الثالث: مصير الأديان وقراءة نقدية للفكر الديني عند دوركايم	81-64
المبحث الأول: مستقبل الدين	64
1-المطلب الأول: مقاربة بين ماكس فيبر وإميل دوركايم	62
2-المطلب الثاني: مستقبل الدين وتأثيره على المجتمع	68
3-المطلب الثالث: الدين أمام التقدم العلمي	71
المبحث الثاني: مقاربة نقدية للدراسة الدوركايمية	72
1-المطلب الأول: نظرية التوحيد البدائي	72
2-المطلب الثاني: نقد الدراسة الدوركايمة للديانة الطوطمية	74
خاتمة	84-83
قائمة المصادر والمراجع	89-86
الملخص	

مقدمـة

مقدمة

لقد كشفت الدراسات التاريخية أن الدين له صلة وطيدة بالإنسان أينما حل و وجد، فلم يخلو أي مجتمع بوجود دين ينظمه ويسيره، إن الحاجة للدين أصبحت أمر ضروري وشيء فطري يولد به كل إنسان فرد،ويعتبر أحد الضروريات الإجتماعية وعندما نتحدث عن الدين ندرك أنه ليس واحد بل يختلف بإختلاف مفهومنا له وطريقة دراسته، ومن هذا المنطلق أصبح الدين محل دراسة وموضوعا للمقاربات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية، و كان أيضا محل بحث وإشكال العديد من المفكرين قديما وحديثا وخاصة علماء الإجتماع ومن بينهم الفيلسوف الفرنسي" **دافيد إميل دوركايم** " الذي حاول دراسة الدين والبحث عن أصله خاصة في المجتمعات البدائية وخاصة في أستراليا،لقد قضى مسيرته الدراسية الأكاديمية في فهم الدين من خلال كتابه " **الأشكال الاولية للحياة الدينية**" ،وأصبح أساس الدراسات الدينية فيما بعد، ومن هنا بدأت أبحاثه حول موضوع الدين حتى توصل إلى أكثر صورة الدين بساطة ومن هنا نطرح الإشكالية الاتية لموضوع بحثنا: **ماهي محددات الفلسفية للمسألة الدينية ؟**

- تندرج تحت هذه الإشكالية عدة مشكلات جزئية :
- ماهو مفهوم الدين وكيف كان تدرجه التاريخي في الحضارات القديمة؟
- كيف كانت وجهة نظر إميل دوركايم حول مسألة الدين ؟
- ما هي أبرز تحديات التي يجابهها الدين في العصر الحديث وماهي أبرز الإنتقادات التي وجهت لدوركايم ؟

- المنهج الذي إتبعته حسب طبيعة بحثي بدأت بالمنهج التاريخي يعرض تاريخ الدين في الحضارات القديمة عن المصريين والهنود واليونان ثم إتبعت المنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل أفكار لإميل دوركايم وأخيرا المنهج النقدي الذي يبن نقاط الضعف من خلال دراساته للدين البدائي.

أسباب الموضوعية:

- ضرورة إعطاء دراسة مغايرة للدراسات السابقة وبطريقة مختلفة و ومغايرة.
- إن الدراسات الغربية لا تهتم بالدين من حيث هو دين أي قائم على نصوص دينية ومقدسات بل تنظر وتهتم للتابعين إلى الدين من الأفراد والمجتمعات.
- الرغبة في الإطلاع على دراسة دوركايم للدين من خلال رده للمجتمع.
- لفت إنتباه الدارسين حول موضوع الدين.
- قلة الدراسات حول هذا الموضوع .
- أهمية البحث حول مسألة الدين لأنه يحتل مكانة كبيرة بين الأمم.
- تزداد أهمية موضوع الدين من خلال دراسة إميل دوركايم لهن والذي قدم دراسة تحليلية للدين في صوره الأولى.

أسباب الذاتية :

- الرغبة في معرفة الأديان الأخرى لكتشف الإختلاف فيما بينهم .
- حب الإطلاع على فكر **إيميل دوركايم** .

- معرفة وجه نظر الفيلسوف" **دوركايم** "حول موضوع الدين

الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الرسائل الجامعية فإني رأيت العديد من الباحثين الذين يقدمون بحوث حول موضوع الدين بصفة عامة، ولكن دراسته حسب وجهة نظر إميل دوركايم نجد قلة قليلة من بحث فيه، ويعتبر من أحدث المواضيع التي تناولتها، ومن بين الدراسات السابقة كتاب للدكتور محمد الدراز" الدين في بحوث ممهدة لدراسة تارخ الأديان 1958، يعتبر كتاب عظيم جدا حيث يتناول العديد من المسائل المتبطة بتعريف الدين من الفهوم الاسلامي إلى الغربي، ثم إنتقل إلى علاقة الدين بالثقافة وغيرهان ثم عرض نشاة الدين وقد تميز البحث الذي قمت به عن بحثه بالحديث المفصل عن نشاة الدين وتدرجه التريخي عند المصريين والهنود واليونان والتفصيل أيضا والغوص في دراسة الجذزور الفكرية للدين عن إميل دوركايم ودراسة الديانة الأولى في قرية أستراليا وهي الديانة الطوطمية.

- أما الكتاب الثاني "دين الإنسان" لفراس السواح حيث تناول بحث عن ماهية الدين ومكوناته، ومنشأ الدافع الديني وكان هذا الكتاب متأثر بالنظريات الغربيةن مما جعل من كتابه يخلو ويفتقر من النقد للفكر الغربي.
- أما كتاب " علم الأديان" لخزعل الماجدي تناول تاريخ علم الأديان ومكوناته ومناهجه و أعلامه وحاضره ومستقبله.

أهداف الدراسة:

- فتح مجال أكثر للبحث في هذا الموضوع .
- إظهار مدى إهتمام الفكر الفلسفي لدى إميل دوركايم .
- تسليط الضوء على مسألة الدين .
- تفسير ماهية الدين ونشأته .
- بيان مكونات الدين الأساسية وتوضيح وجهة نظر إميل دوركايم .

الصعوبات :

من أبرز الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة تمثلت في ضيق الوقت وصعوبة الرجوع الى المصادر الأصلية إلا أن هذا لا يمنعني من تقديم كم معرفي هائل ولا بأس به من المعلومات القيمة، رغم وجود صعوبات هي ذاتها التي يواجهها اي طالب .

أفاق البحث :

- الدين ظاهرة متجددة بتجدد المجتمعات ويمكن أن تأتي دراسات أخرى مغايرة لما سبق
- إن السؤال حول الدين يبقى مفتوح من خلال أبحاث قابلة مثلا: علاقة الدين بالسياسة أو علاقته بالأخلاق

خطة البحث :

قسمت خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحمل مبحثين وتحتوي أيضا على خاتمة وفهرس قائمة المصادر و المراجع .

الفصل الأول بعنوان :ماهية الدين وسياقه التاريخي وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول بعنوان : سؤال في الدين ويشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب، المطلب الاول مفهوم الدين لغة وإصطلاحا، وهنا تطرقنا الى تعريف الدين عند العديد من الفلاسفة و المفكرين والانثربولوجين وعند المسلمين أيضا، وفي الفكر الغربي وكان يحتوي المطلب الثاني على مفهوم المقدس ،والمدنس والمطلب الثالث تناول نظريات المفسرة للدين من خلال النظرية الأنثروبولوجية والطبيعية والنفسية والماركسية وتناولنا في المطلب الرابع عناصر الدين ،وذلك من خلال العنصر النظري الذي يعتمد على المعتقدات الدينية والعنصر الثاني العملي الذي يعتمد على الطقوس المختلفة، أما المبحث الثاني تحت عنوان السياق التاريخي للدين في الحضارات القديمة وتناولنا فيه مطلبين الأول الدين عند اليونان وإخترنا نموذجين (أفلاطون وأرسطو) والمطلب الثاني الدين عند الشرقيين ،وإخترنا نموذجين (المصريين والهنود) وذلك من خلال معرفة الدين عند اليونان وأخذ وجهة نظر كل من أفلاطون وأرسطو حول الدين والتطرق أيضا إلى المصريين وبداية الدين عندهم وعند الهنود أيضا، ومن هنا ننتقل إلى الفصل الثاني الذي كان يحمل عنوان الدين من منظور إيميل دوركايم وأهم مكوناته، وتناولنا في هذا الفصل مبحثين الأول بعنوان الجذور الفكرية لدراسة الدين عند إيميل دوركايم ويتفرع هذا المبحث إلى أربعة مطالب الأول إسهامات إيميل دوركايم الفكرية حول مسألة الدين ، وفي هذا المطلب تكلمنا عن ماقدمه دوركايم من تفسيرات للدين في المجتمعات البدائية ،وذلك من

خلال وجهة نظره أن الدين قائم على المجتمع والمطلب الثاني الذي تناول المحاور الأساسية للدين وتتكون هذه المحاور من الأسس الإجتماعية للدين والصور الاولية للدين ،وأخيرا الوظائف الإجتماعية وهذه المحاور وضعت من خلال دوركايم أما المطلب الثالث تناول الدين ضرورة إجتماعية تكلمنا عن وظيفة ودور الدين الذي يلعبه في المجتمع ومدى حاجته إليه ،لأن الدين يضبط حياة الفرد ويجعله ذا أهمية وقيمة في المجتمع ويحتوي المطلب الرابع على نظرية المذهب الطوطمي وذلك من خلال دوركايم الذي درس الديانة الطوطمية، وحسب وجهة نظره هي أول الديانات التي عرفتها المجتمعات البدائية والتعرف أيضا على ظاهرة السحر التي كانت تسود في المجتمع البدائي، وتوضيح العلاقة بين السحر والدين ومن هنا نتطرق إلى المبحث الثاني تحت عنوان مكونات الدين الأساسية والثانوية وهذا المبحث يتكون من أربعة مطالب الأول المعتقدات والتي تعتبر المصدر الأول الذي ينظم الدين ، والمطلب الثاني يحتوي على الطقوس أي الشعائر وهي الجانب العملي والتطبيقي للدين والمطلب الثالث يحتوي على الأساطير ونقصد بها قصة وحكاية مقدسة أما المطلب الرابع يحتوي على الأخلاق والشرائع ومن خلاله تكلمنا عن فكرة الأخلاق عند برغسون ،ومن هنا ننتقل إلى الفصل الثالث الذي يحمل عنوان مصير الأديان وقراءة نقدية للفكر الديني عند دوركايم ،ويتكون هذا الفصل من مبحثين الاول تحت عنوان مستقبل الدين ويتناول ثلاثة مطالب الأول مطارحة بين إيميل دوركايم وماكس فيبر ،ومن خلال هذه المطارحة تبين وجهة نظر كل

منهما حول مستقبل الدين وننتقل إلى المطلب الثاني مستقبل الدين وتأثيره عللى المجتمع ومن هنا نذهب إلى المطلب الثالث الذي تناول الدين أمام التقدم العلمي ،وهنا تكلمنا على العلم سيؤثر على الدين ويتسبب في زواله ومن هنا نتطرق إلى المبحث الثاني الذي يحمل عنوان مقاربة نقدية للدراسة الدوركايمية حول مسألة الدين البدائي وتناوانا وتناولنا في هذا المبحث مطلبين الأول نظرية التوحيد البدائي حيث تبين أن التوحيد أول دين عرفته البشرية ،وأنه شيء فطري يولد مع الإنسان وذلك من خلال كارل لانج الذي أثبت ذلك من خلال نظرية التوحيد والعديد من الفلاسفة الذين أيدوه ،ونذهب أيضا إلى المطلب الثاني والذي تناول نقد ودراسة دوركايم حول الديانة الطوطمية ،وقد تكلمنا على العديد من الفلاسفة الذين عارضو إيميل دوركايم نذكر منهم كل من كارل لانج وبروكلمان وتايلور وفي الأخير الخاتمة وهي حوصلة لما سبق البحث فيه .

الفصل الأول:

ماهية الدين وسياقه التاريخي

المبحث الأول : سؤال في الدين

المطلب الأول: مفهوم الدين لغة وإصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم المقدس والمدنس

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للدين

المطلب الرابع : عناصر الدين

المبحث الثاني : مقاربة التاريخية الدين في الحضارات القديمة

المطلب الاول: الدين عند اليونان(أفلاطون وأرسطو)

المطلب الثاني: الدين عند الشرقيين (المصريين و الهنود)

تمهيد :

يعتبر الدين جملة من المعتقدات والعبادات المقدسة التي يؤمن به الانسان، فهو الذي يمثل أساس وجوده إعتبارا لهما تعبيرا عن الحالة الوجدانية والإيمانية، وقد اختلفت مفاهيم الدين حسب كل فيلسوف وباحث في هذا الموضوع وأصبح الدين محل دراسة ونقاش من خلال معرفة أسباب نشوئه، والتطرق إلى التدرج التاريخي للدين من خلال تناول نموذجين عند المصريين وعند الهنود عند اليونان أيضا وكذلك تناول قواعد الدين الأساسية لأنه المحرك الأساسي للمجتمعات مهما كانت طبيعة الوجود.

لقد اختلفت وجهات النظر العلماء حول ضبط مفهوم واحد للدين ذلك من خلال تعدد الاديان واختلافها، هذا ما ادى الى عدم القدرة على صياغة مفهوم جامع وشامل للدين، وسنتطرق في هذا العنصر من البحث الى عدة مفاهيم مختلفة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الأول : سؤال في الدين

المطلب الأول: مفهوم الدين

1 -لغة: " الدين ما يدان به، او يقال لك: ان الدين هو الملة، فاذا رجعت الى كلمة الملة في بابها قيل لك: انها هي الدين وكذلك يقال لك في شرح لفظ الحلال انه ضد الحرام وفي تعريف الحرام انه ضد الحلال وهكذا(.....) فالذي يرجع فيها الى القاموس المحيط، او الى لسان العرب او غيرهما يضل في بيداء، وتخيل اليه ان هذه الكلمة الواحدة يصح ان تستعمل فيما شئت من المعاني المتباعدة بل للمتناقضة: فالدين هو الملك، وهو العز، وهو الاكراه، وهو الاحسان_ هو العادة، هو العبادة، هو القهر و السلطان، وهو التذلل والخضوع _ هو الطاعة، وهو المعصية_ هو الإسلام والتوحيد وهو اسم لكل ما يتعبد الله به.....الخ[1]."

"كلمة الدين تأخذ تارة من فعل متعد بنفسه" دانه يدينه" وتارة من فعل متعد باللام: (دان له)، وتارة من فعل متعد بالياء(دان به) وبإختلاف الإشتقاق تختلف الصور المعنوية التي تعطيها الصيغة. واذا قلنا:(دانه دينا) عنينا بذلك إنه ملكه، وحكمه، وساسه، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجزاه، وكافأه، فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك من السياسة والتدبير، والحكم والقهر، والمحاسبة، والمجازاة. ومن ذلك:" مالك يوم الدين" اي يوم المحاسبة والجزاء. وفي الحديث "الكيس من دان نفسه" اي ضبطها، "والديان" الحكم القاضي".[2]

[1] محمد عبد الله دراز،الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، ص29، ص30ص 31.

[2] المرجع نفسه

فإذا قلنا" دان بالشيء" كان معناه أنه إتخذ دينا ومذهبا أي إعتقده أو إعتاده أو تخلق به، فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو عمليا، فالمذهب العملي لكل إمرء هو عادته وسيرته كما يقال" هذا ديني وديدني" والمذهب النظري عنده هو عقيدة ورأيه الذي يعتنقه، ومن ذلك قولهم:" دينت الرجل" أي وكلته في دينه ولم أعترض عليه فيما يراه سائغا في إعتقاده.[1]

"وجملة القول من هذه لمعاني اللغوية ان كلمة الدين عند العرب تسير إلى علاقة بين طرفين يعظم احداهما الاخر و يخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا و انقيادا وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا وسلطانا وحكما وإلزاما، وإذا نظرنا بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة، ونستطيع الان ان نقول أن المادة كلها تدور على معنى لزوم الإنقياد، فإن إستعمال الأول الدين هو الإلزام والانقياد وفي استعمال الثاني هو الإلتزام والإنقياد وفي الاستعمال الثالث هو المبدأ الذي يلتزم الانقياد له"[2]

أما إذا حاولنا أن نبحث عن تعريف الدين واتجهنا الى أنفسنا لنستخلص ماهيته العميقة وأن نستبطن (أي نتعمق) من الداخل هذا الشعور البدائي أي الأول، ومن هنا نتوصل الى تعريفات متعددة تكشف كل واحدة منها عن جانب من جوانب الدين.[3]

2 - إصطلاحا:

[1] محمد عبد الله دراز، المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

[3] علي سامي النشار، نشأة الدين دار النشر الثقافة بالإسكندرية1949-1368 مطابع عابدين بالإسكندرية، ص21

عرف الدين ايميل دوركايم* بأنه مجموعة متساندة من الإعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة(اي المعزولة المحرمة) اعتقادات واعمال تضم اتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة.

" فالدين كما يقول سبنسر Spencer، هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر من الأسرار، أما ماكس مولر Max muller فيحدده بأنه إحساس باللامتناهي، ويذهب شلير ماخر Schleiermaher الى انه خضوع الإنسان لموجود أسمى منه واخيرا يرى Feuerbach أن الدين هو الغريزة التي تدفعنا نحو السعادة، ونذهب فريزر Frazer الذي بدأ دراسة الدين بظهور فكرة الالهة أو على الاقل بظهور النفوس الفردية ونفوس الموت والقرائن الطبيعية في شكل ادمين".[1]

ومن خلال ذلك كل فيلسوف قدم تعريفا خاصا به أي حسب وجهة نظره منهم من يراه قائم على الإحساس ومنهم قائم على الخضوع ومنهم من يراه قائم على الغريزة اتي تدفع الانسان الى السعادة.

[1] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

+* **إميل دوركايم 1858-1917** :ولد عالم الاجتماع بمدينة أبينال الفرنسية 1958 من أسرة يهودية، حصل على تعليم ديني وعلماني جيد، إلتحق منذ1879 بمدرسة الأساتذة العليا وهي أفضل مؤسسات التعليم العالي بفرنسا، عاش دوركايم في سياق تقاليد عصر التنوير متأثرا بإضطرابات الساسية والإقتصادية والاجتماعية التي عاصرها في المجتمع الفرنسي وكان له دور مع مجموعة من أصدقائه في إصدار اول مجلة سيسيولوجية في باريس: الحوليات السيسيولوجية سنة،1886 كما ألف العديد من الكتب في مجال علم الإجتماع منها قواعد المنهج في علم الاجتماع وكتاب الإنتحار، وكتاب تقسيم العمل الاجتماعي وكتاب الاشكال الأولية في الحياة الدينية، يعتبر دوركايم أول عالم اجتماع درس فكرة الدين ويعد من اهم مفكري الحركة العلمية في النص الاخر من القرن 19 وبداية القرن 20 والمساهم بقوة في تطوير البحوث السيسيولوجية والانثربولوجية والتربية والقانون في المرحلة الحديثة، وزعيم الاتجاه الوظيفي الفرنسي في علم الاجتماع الذي لا زال قائما وارائه محط نقاش حتى وقتنا الحالي.(يوسف حياني، سيسيولوجيا الاديان ، جامعة ابن طفيل، محاضرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، القنيطرة).

"عرف الدين Rèville بأنه تحقيق الحياة الإنسانية بواسطة الإحساس بأن رباطا يصل إلى الروح الإنسانية بالنفس الخفية التي تعترف بالأولى بما لها من سلطان على العالم وعليها والتي يجب ان تكون متصلة بها دائم ، نذهب الأن إلى تيلور يرى أن الدين هو الإعتقاد في موجودات روحانية، يقصد بتلك الموجودات كائنات مدركة أي واعية بذلك الشيء منحت سيطرة عليا على من يؤمنون بها، ويجمع هذا التعريف نفوس الموتى والقرائن والشياطين وكل ماله عنصر إلهي من الموجودات".[1]

من خلال التعريفات المقدمة اعلاه نستنتج ان الدين بفضله يمكن للإنسان أن يصل إلى أسمى غاية وهي تحقيق الحياة الإنسانية وذلك بواسطة الإحساس، وأن الدين يكمن في الموجودات التي بفضلها أعطت الهيمنة على كل من يقتنع ويؤمن به.

_ " من منظور علماء الإجتماع والأنثربولوجيا فهو مجموعة الأفكار المجردة والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة ولذلك فالدين هو رؤية لا غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال والمعتقد الديني يرتبط عادة بطبيعة الوجود وعبادة إله واحد او الهة، واشتراك الألهة في الكون والحياة البشرية وقد يتعلق ذلك بالقيم والممارسات التي تنتقل من قبل الزعيم الروحي للديانة في بعض الديانات, أما في الديانات الإبراهيمية(الساموية) فمعظم المعتقدات الأساسية قد كشفت من خلال الاله(اي عبر الوحي الالهي لأحد الأنبياء أو الرسل)"

[1] محمد عبد الله دراز،الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، ص24.

ومن خلال ذلك أن الدين حسب علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا قائم على الثقافة وبتالي هو عبارة عن أفكار شخصية والمعتقدات وهو مرتبط بطبيعة الوجود أحيانا وعبادة الألهة وعندما تشترك الألهة في الحياة البشرية فهذا راجع إلى القيم والممارسات الدينية التي يمكن تداولها من قبل حاكم تلك الديانة الروحي وإذا ذهبنا إلى الديانة الإبراهيمية أغلبية معتقداتها الدينية تمت من خلال الوحي للأنبياء.

"الدين من المنظور الإسلامي: إن الدين عند الفلاسفة القدامى يطلق على وضع إلهي يسوق ذوي العقول إلى الخير، فيعرفه الجرجاني: أنه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى ما هو عنده الرسول صلى الاه عليه وسلم، إن الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالإعتبار، إن الشريعة من حيث انها تطاع تسمى دينا، ومن حيث انها تجمع تسمى ملة ومن حيث انها يرجع اليها تسمى مذهبا، وقيل الفرق بين الدين والملة، والمذهب أن الدين منسوب الى الله تعالى، والملة منسوبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمذهب منسوب الى المجتهد".[1]

ومن خلال ذلك نكون قد إستقينا مفهوم الدين من النظرة الإسلامية إنه يدعو إلى إتباع ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا يخاطب أصحاب العقول التي يمكن أن ترى الدين بصورة منطقية، أي يتقبلون الأفكار وكل ما أتى به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، إن الدين والملة متحدان ذاتيا و يختلفوا من جهة الإعتبار عندما نقول شريعة نقصد الدين وعندما نقول الملة أي جل ما يجمع من الدين يسمى ملة وهي منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمذهب أي الدين مرجعه لله سبحانه وتعالى .

[1] المرجع نفسه،ص22.

"ومن زاوية فلسفية في المعجم الفلسفي هو ان الدين يعبر عن المطلق في اطلاقه وعن المحدد في محدوديته وعن العلاقة بينهم، ولهذا يتصف أي دين بما يلي:

_ ممارسة الشعائر وطقوس معينة.

_ الإعتقاد في قيمة مطلقة لا تعد لها أي قيمة اخرى.

_ إرتباط الفرد بقوة روحية عليا وقد تكون هذه القوة متكثرة أو أحادية".[1]

وبعدما تطرقنا إلى مفهوم الدين من الناحية اللغوية والإصطلاحية ومن منظور الفلاسفة الغربيين وعلماء الإجتماع و الأنثروبولوجيين، ومن المنظور الإسلامي إستنتجنا أن معظم هؤلاء قد عرفوا الدين حسب وجهة نظرهم وقد إختلفت المفاهيم وتعددت وذلك راجع لإختلاف الأديان وتعددها، فبطبيعة الحال سوف تختلف التعريفات والدين مهما إختلفت مفاهيمه فسيكون له صفات مشتركة تجمع بين كل الأديان مثل ما قلنا الطقوس والشعائر.

المطلب الثاني: مفهوم المقدس والمدنس

لقد تعددت واختلفت مفاهيم المقدس من عالم الى اخر ذلك راجع الى اختلاف الثقافات واللغات وهذا ما أدى إلى صعوبة تحديد مفهوم المقدس.

- **مفهوم المقدس :**

ومن هنا نذهب الى المفكر الفرنسي اميل دوركايم والذي عرفه كالتالي:" إن المقدس هو ما يتعارض مع المدنس ونفس التعريف الدوركايمي عند أ،دوما H.Dumas أنه ما يتعارض مع المدنس وبذلك يتم التعريف بالتعارض مع المدنس.[1]

[1] المرجع انفسه، ص23.

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن كلا الفيلسوفين يصب تعريفهما في نهر واحد وهو أن المقدس ضد المدنس.

" يقول روجيه كابو: الصفة الوحيدة التي يمكن اثباتها للمقدس بشكل عام متظمنة في تعريف هذه اللفظة بالذات، ألا وهي تعارضه مع الدنيوي.[2]

ويقصد بذلك أن المقدس هناك صفة تثبته وهي تعارضه مع الدنيوي ."

" ويعرفه مارسيا الياد يرى أن المقدس يتعارض مع العادي الدنيوي حيث يقول: إن التعريف الأول الذي يمكننا تقديمه عن المقدس هو أنه يتعارض مع العادي".[3]

وبإختصار المقدس هو كل ما يتعارض مع العادي الدنيوي.

"ويعرفه بعض العلماء المسلمين منهم يوسف شلحوذ يقول: أن المقدس في المنظار الارواحي هو القوة الخفية واللاشخصية الخيرة والرهيبة، التي يعتقد بان وراء كل سلطان، كل سعادة كما يعتقد بانها وراء كل شفاء، وهو فوق ذلك موقف تكون فيه الكائنات والاشياء مستبعدة من العالم الدنيوي المدنس".[4]

ومن خلال هذا التعريف الذي قدمه لنا يوسف شلحوذ أن المقدس هو القوة الخفية التي ورائها كل السعادة والشفاء، وذلك من المنظور الارواحي .

" فلا يوجد شيء اكثر غموضا من المقدس، ففي غالب الأحيان إستعملت هذه الكلمة لدى كاتب واحد في صياغ واحد وبمعنيين، وحتا بعدة معاني وهي حسب العبارة تدل على

---

[1]الحاج القدميري، مفهوم المقدس في الاديان السماوية والوضعية، جامعة ابن الطفيل،2021، العدد27، ص584-585.
[2]المرجع نفسه.
[3]المرجع نفسه
[4]المرجع نفسه، ص583

القدسي، والمقدس والديني، تارة المدنس والسحري وتارة اخرى المحرم، والاهم عند شلحوذ هو تناول هذا المفهوم من خلال المواقف التي يثيرها اكثر من تناول تعريفه، فهو لا يرى الا من خلال نتائجه ومؤثراته".[1]

ونعني بذلك أن المقدس قائم على المواقف أي أن النتائج هي التي يرتكز عليها أكثر من التعريف نفسه.

- **مفهوم المدنس:**

ورد في القاموس الأنثربولوجي، المدنس يعني كل شيئ دنيوي خارج عن نطاق الدين ونذهب الى الباحث جان كازييف يرى ان المدنس ينحصر في اللاسوي، أي في كل ما يتطابق مع مألوف الرؤية، حيث يقول: يكون مدنسا كل ما يشارك من قريب او من بعيد مباشرة بالملامسة في انقلاب النظام الطبيعي او الاجتماعي، إذ ان هاذين النظامين متمازجان بقوة حياة البدائي، ويكون مدنس كل ما يمنع الجماعة الإنعمام على كل افرادها بحياة هادئة، بلا قلق بلا مشاكل فردية و بلامفاجأة وفي مستطاع الإنسان السوي دفع هذه الدناسة الوجودية وتجنبها كخطر يهدد حياته.[2]

ومن خلال ذلك إن المدنس هو كل شيء مكروه ومحرم أي المدنسات التي تتنافى مع كل ماهو معروف ومألوف والخارج عن نطاق الدين.

المطلب الثالث: نظريات المفسرة لدين

[1] حنان بوحليب، هالة بوزنتوتة، ثنائية المقدس والمدنس الف ليلة وليلة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، كلية الأدب، 2019-2020، ص14

[2] المرجع نفسه ، ص25

من بين النظريات التي فسرت نشوء الدين وبداياته نجد العديد من النظريات ونذكر منها مايلي:

_" النظرية الأنثربولوجية: وضع الانثربولوجيون توراتهم عن الدين ونشوئه من خلال مراقبتهم للمجتمعات البدائية، وأكثر النظريات الأنثربولوجية قدما هي نظرية هاربرت سبنسر الذي راى ان البشرية قد مرت في مراحلها الاولى بزمن لم يعرف خلاله الدين بالتكون، عندما أذت الجماعات البشرية بتقديس أرواح زعمائهم الراحلين وتحولت أرواح هؤلاء الأسلاف المبجلين تدريجيا إلى الهة تمركز الدين حولها".[1]

ومن خلال ذلك تعرفنا على أراء وتصورات الانثربولجيين حول موضوع الدين ومحاولتهم دراسة ومراقبة المجتمعات القديمة اي الاولى وإن من بين النظريات الأنثربولوجية قدما التي تطرقنا اليها سابقا فتبين لنا من خلالها ان المجتمع البشري قد مر بمراحل اولى لم يكن يعرف فيها الدين، ذلك راجع لتقديسهم للروح وتحولت روح اسلافهم الى اله اصبحوا يقدسونه "وبعدا جاء هربرت سبنسر بتلك النظرية القديمة جاء تيلور وطور هذه النظرية وادخل عليها فكر الارواحية من خلال كتابه الثقافة البدائية(1871)، حيث رأى ان الانسان القديم كان يتأمل في حياته وكان الحلم هو مصدر إعتقاده بوجود ارواح تحل في كل شيء، ولم يستطيع الانسان البدائي عزل الاحياء عن الحياة الجامدة وبالتالي عزل وجود الروح عنها، حيث كان الانسان عندما يحلم بإنسان ميت فكان يفسر دلك بأن روح الميت هي التي زارته في نومه،

[1] بن عبد المولى نصيرة، الطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة، ص21.

وفي حالة ما إذا حلم انه ذهب الى كان بعيد كان يفسر ذلك بان روحه هي التي تحركت وذهبت الى ذلك المكان".[1]

ان ما قدمه تيلور في تطويره لتلك النظرية وعمل على ادخال فكرة الارواحية ووضح لنا ان الحلم هو المصدر لوجود الارواح، وان الانسان لا يمكنه ان ينفصل على الحياة الجامدة.

" وقد قام العالم ماريت R.Marret بتطوير النظرية الارواحية واضاف لها فكرة او قوة المانا، فقداحتار الانسان القديم من امر بعض الاشياء الطبيعة غير الاعتيادية، او من امر السلوك الغير الاعتيادي الذي اقتفته لهذه الموجودات قوة طبيعية خارقة شبيهة بقوة المانا (mana) التي اعتقدت بها الشعوب البدائية التي تسكن جزر المحيطات.[2]

تم اضافة فكرة المانا للنظرية الارواحية من قبل ماريت ذلك بسبب اللبس والغموض الذي كانت تواجهه المجتمعات البدائية من خلال تلك الموجودات الطبيعة من زلازل وبراكين وغيرها

في اعتقادهم ان كل هذه الموجودات لديها قوة غارقة شبيهة قوة المانا.

" أن المانا حسب معتقدات ابناء هذه الشعوب لها قوة سحرية تختلف عن القوة الطبيعية التي عرفها الانسان، وهذه القوة السحرية هي مصدر الخير او الشر، لذا من المستحسن السيطرة عليها وتسخيرها لصالح الانسان ونذهب الى فريزر فقد عالج السحر والعلم والدين وقام خلافا لما فعله تيلور لربط السحر بالدين، حيث يرى أن المعتقدات السحرية سبقت في ظهور

[1] المرجع نفسه،ص21.
[1] المرجع نفسه، ص21.

المعتقدات الدينية، ويستطيع المرء أن يقول انه كان اكثر عناية من تيلور في جانب تطبيقي للعلم غير شرعي كما يدعوه هو نفسه".[1]

يعني ان المانا عند المجتمعات القديمة لها قوة سحرية خارقة تختلف عن اي قوة طبيعية وهذه القوة يجب استغلالها لصالح الفرد، أن فريزر كان له راي مخالف لتيلور حيث ربط السحر بالدين ذلك من خلال ان السحر سابق عن الدين.

إن تيلور يريد ان يبين لنا كيف كانت عقلية الانسان في البدايات الاولى للبشرية، حيث يرى انها قوية الاحساس وسريعة التاثر وواسعة الخيال وشبههما كالأولاد في كل ما يقع تحت حواسهم وقد بين لنا ان الاحلام قد تاثرت بها مخيلة الاقدمية وذلك من خلال ان الاحلام هي التي تتحكم في الفرد، كيف لا والنائم يظن نفسه مستلقي مثل تحت ظل شجرة يعرها وفجأة يرى نفسه ينتقل من مكان لاخر وقد لايعرفه اصلا، ولكن الادهى والامر ان بعد كل هذا اذا استيقظ من نومه يجد نفسه في مكانه ولم يتحرك ابدا وهذا ما يجعله يفكر في وجود نفس اخرى تفارق جسده اثناء نومه وتبقى تتجول من مكان لاخر.[2] وبالتالي ان هذا التفسير الذي يدلي بوجود نفس مشابهة للجسد ولكنها خفية ان هذه النظرية قد واجهت العديد من الانتقادات بسبب هذا التفسير ومعظم هذا الكتب عن نشأة الاديان لا نكاد نقراها حتى نجد فيها تعقيب على هذه الفكرة، ان افضل انتقاد قدمه الفيلسوف الفرنسي اميل دوركايم والذي ابدع واحسن في انتقاد هذه النظرية بشكل دقيق ومدهش حيث يرى ان جميع مواطئ

[1] المرجع نفسه، ص ص21،22.

[2] يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية اليهودية نظرية الاسلام)، جامعة لبنان، دار النشر الفرابي ، ط1،2003،ص 92.

الضعف والخطأ في جل الاقوال السابقة ان الاحلام لا تترك فينا سوى الاثار الغامضة لا تلبث ولا تثبت في عقل الانسان بل هي مجرد احلام مضمحلة وزائلة.[1]

النظرية الطبيعية: ماكس مولر ان الانسان يولد محاطا من كل جانب بالعديد من الاسرار وتحتويه جملة من الامور المبهمة من كل جانب وكل هذه الاسرار تجعله يفكر في العديد من المسائل مثلا وجود عالم غير هذا العالم وهو العالم اللامتناهي، حيث قال ماكس مولر" ان حواسنا تدلنا على ماله نهاية، ولكن ما بعد النهاية ووراءها وما فوق النهاية وتحتها وحتى داخل النهائية نرى ان ابدا لا نهاية، ما الى لنا تضغط على حواسنا ومع ذلك لا نستطيع فهم كلها والاحاطة بها.[2]

حيث يرى ان الحواس تسير بنا وتوضح لنا ما هو لا متناهي وهناك من يعترض ويقول" اننا لا نرى اثرا للفظ لا نهاية في المجتمعات المتأخرة فكيف تدين بها؟ ومن هنا يرد مولر ونلخص قوله فيما يلي ان دامو كريت ما كان يعرف من الالوان الا القليل الاسود والابيض مثلا اذاك معناه ان الاقدميين كانوا لا يرون زرقة السماء؟ مع انها لا زالت زرقاء الى يومنا هذا وهذا ما كانت عليه من قبل، ولكن المجتمعات القديمة كانوا لا يستطيعون التعبير عن احساسهم وشعورهم بالشيء ولعجزهم وجهلهم لتفسيرهم لذلك الشيء اصبحوا يكرمون ذاك المجهول الذي عجزوا عن ايصال تعبير دقيق له وبسبب هذا سعت تلك المجتمعات الاولى جاهدة لكي تكون له اسماء اخرى غير التي كانت عاجزة عن التعبير عنها وبالتالي كانت

[1] المرجع نفسه ص93.

[2] المرجع نفسه،ص95.

اولى الخطوات في سبل الديانة، والانسان البدائي كان يعبد الشمس والبرق والانهار وغيرها وهذا لعجزه عن التعبير عن كل ما يراه حيث كانت لديهم تكهنات واوهام وخرافات بان الاله وذلك الموجود في العوامل الطبيعية وبما أنهم يظنون أن تلك العوامل الطبيعية كل منها الشمس والرعد والبرق وغيرها كل الهة وهذا ما جعل الالهة تتعدد بتعدد تلك العوامل الطبيعية إن هذه النظرية في مجملها توضح ان الدين أساسه يكمن في تفكير الانسان وكيفية تخمينه وقدرته على التعبير وبالتالي هو عبارة عن هواجس وليس له وجود ولا يبقى له اي اثر على الديانات.[1]

_ النظرية النفسية:

يرى اصحاب هذه النظرية ان الانسان مفطور اي منذ ولادته وهو يعلم ومتوجه نحو الاله وان هناك دافع يجعله يميل الى التدين ذلك من خلال التجارب النفسية التي يخوضها في معظم ايامه العادية غير كافية لتجعله يدرك القوة العليا التي تسيطر، ومن هنا القوة المسيطرة هي التي يتوجه اليها ويعبدها، ومن انصار هذا الاتجاه او هذه النظرية اوجاست ساباتيه من خلال دراسته في مقالة عن(فلسفة الدين) يوضح ان العقيدة عندما تنشا عند الانسان فهي مرتبطة بالتناقض بين قوتين هما الحاسة والارادة.[2]

[1] المرجع نفسه،ص96.

[2] حواوصة جمال، الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الديني نظرة عامة، مجلة المعيار، العدد3، السنة 2022، جامعة 08ماي1945، قالمة ،ص256.

إن التناقضات التي تحصل ويعيشها الفرد في داخله هي التي تجعله يفسر لنا كيف ينشأ الشعور الديني، واذا دهبنا وجهة نظر ساباتيه من خلال الخضوع للارادة الالهية هنا يوضح انها ليست التبعية للكون المادي ،ولكنها تابعة الى الروح العالمية التي تديره.[1]

يرى فرويد ان الدين مرض عصاب يصيب الفرد كما يمكنه ان يصيب الجماعة وهو نتاج للانفعالات النفسية والاحباط العاطفي وايضا يمكنه ان يكون نتاج للاظطرابات السلوكية التي تؤدي الى الكأبة، وقد رجع فرويد كل هذه الاضطرابات النفسية الى عقدة (اوديب) وهو مفهوم انشاه واستوحاه من اسطورة اوديب الاغريقية، وهذا يعني ان هناك عقدة نفسية ذلك من خلال ان الابن يحب والدته ويغار عليها من ابيه وهي ما يقابلها لعقدة (اليكترا) عند الانثى، وعندما نذهب الى نظرية التحليل النفسي نجد ان مصطلح عقدة اوديب، دال على المشاعر والافكار والاحاسيس الجنسية التي تبقى مكبوتة للطفل في العقل الباطن لديه اتجاه والدته، ومن هذا المنطلق فسر فرويد ان لدين منشأه هو عبارة عن رد فعل شنيع ذلك من خلال ما حدث في جيل من المجتمعات البدائية، هناك العديد من الابناء احسوا بشيء من الرغبة الجنسية اتجاه امهاتهم ولكن الاب كان يمنعهم من ذلك واكنوا له الحقد لانه كان يمنعهم من التقرب من النساء وبالتالي قتلوه. وبعد ذلك احسوا بالندم والحصرة على ابيهم لانهم قامو بجريمة شنعاء وقتلوا الاب نتيجة حقدهم عليه، واقاموا حفلات دينية يستغفرون لذنبهم ومن هنا اقروا واقاموا بمنع الزواج من المحارم وهكذا تطور الاب اله.[2]

---

[1] المرجع نفسه.،256.

[2] طالب اركانحسين زايد تميمي، نظريات نشأة الدين (عرض، نقد) بحث مقدم في مادة الاديان، مرحلة الدكتوراه، فقه ، اشراف الدكتور الشيخ وليد فرج الله ، ص9.

_ النظرية الماركسية:

ان ظهور الدين عند الماركسيين راجع الى صنع الطبقات البرجوازية هي التي اذت الى الهمينة والسيطرة على رؤوس الاموال وايضا الاستحواذ على الاراضي، وقد عملت على استخدام الدين كوسيلة لاستغلال العمال والفلاحين لكي لا يشن عليهم الحروب، ان الدين جاء من خلال الحاجة الى الطبقة البرجوازية وذلك من خلال استغلال وخداع الطبقة الكادحة باعطائهم امل وجرعات كاذبة وان ينسوا معنى السعادة وارجاعهم الى عالم الاخرة وتخويفهم به، نجد مقولة كارل ماركس التي نختصرها فيما يلي ان الدين هو كائن يائس وقلب عالم قاسي، وروح وجود لا روح فيه، فالدين افينون الشعوب اي ان الدين يمنعهم من العيش بشكل طبيعي ذلك من خلال ارجاع كل شيء الى الاخرة، هذا راجع لاستغلال وسيطرة الطبقة البرجوازية واحتكار الطبقات المجتمع.[1]

المطلب الرابع :عناصر الدين:

إن قيام الأديان يعتمد على عنصرين احدهما نظري يعتمد على المعتقدات الدينية، والعنصر الثاني عملي يعتمد على الطقوس المختلفة التي تقام ويسعون الى تطبيقها في المناسبات الدينية ولكل منها أي هاذين العنصرين لديهم خصائص اجتماعية أهمها :

[1] المرجع نفسه، ص8.

- دين خارجي ويقوم وسط المجتمع قبل ان يظهر اي فرد وبالتالي وجودهم اي مجتمعات ليس سابق لوجود الدين وهم يقدمون الى هذه الحياة ويجدونهم يعني انه سابق في ظهورهم[1]

- ان الدين من صنع البشر اي المجتمع وليس من صنع الفرد ووجوده يتولد من خلال طريقة المعيشة التي تكون قائمة في وسط المجتمع ومصدره اذن هو الطبيعة الاجتماعية وليست الطبيعة النفسية او حيوية او جغرافية بل منبعه المجتمع، ومن خلال ما ذهب اليه بعض المفكرين من خلال الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، النجوم والرعد التي سهلت للإنسان وجعلته يتساءل حولها ومنه من كان يعبدها ويقدسها، ان الرجل البدائي في اعتقاده ان السحر ظاهرة اجتماعية تمكنه من التحكم في الظواهر الطبيعية ويسيطر عليها كما يشاء[2]

- إن العنصر النظري والعملي للدين متلازمان مع بعضهم البعض لما لهما من ضرورة اجتماعية تجعل من كل فرد في المجتمع يتبعهما ومن يخالف ذلك يحاسب، وعندما نقول الجزاء نقصد بذلك اما معاقبة مادية احيانا و القتل في غالب الاحيان وفي بعض المرات يكون أدينا ونقصد بذلك الإشمئزاز والازدراء ي وسط المجتمع ونعني بذلك يصبح الفرد المذنب مذموم وسط مجتمعه، واما العقاب المادي فهو المسيطر لانه قائم على الجرائم والجرم هو الاعتداء على قيمة وهيبة الجماعة، وعقوبته تعتبر وسيلة يعبر بها لرد شرف

[1] الدكتور عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ،ط2، 1450،ص82، ص83

[2] المرجع نفسه، ص83

الجماعة ومن هنا تتكون فكرة الصرامة والشدة في الجزاء وحتى انهم كانوا في العديد من المرات لا يعاقبون المجرم نفسه وانما يعاقبون اي فرد تخول له نفسه ان يفكر فقط في مثل هذه الجرائم ووهي الاعتداء على هيبة المجتمع.

- عندما نقول قواعد دينية نقصد بذلك اما اوامر أو نواهي تخص ذلك الاعتقاد والايمان ببعض الافكار وعدم الايمان بالأفكار والمعتقدات الاخرى، ومن هنا تتشكل الناحية النظرية للدين.[1]

المبحث الثاني: المقاربة التاريخية للدين في الحضارات القديمة

المطلب الأول : الدين عند المصريين والهنود

1المصريين:

إن أكثر الأمم تدينا هم المصريين القدماء ذلك من خلال ما قاله شيخ المؤرخين هيرودوت: إن المصريين أشد البشر تدينا، ولا يعرف شعبا بلغ التدين اكثر من المصريين، وهذا كله صحيح لان الاثار الباقية الان تدل على ذلك مثل الاهرامات وتلك الحجارة، والتماثيل ايضا لا تزال تجلب الانظار لجمالها وقوة بيانها.[2]

[1] المرجع نفسه، ص85

[2] محمد ابو زهر، مقارنات الاديان الديانات القديمة، دار الفكر العربي، ص5، ص6.

ان من شدة تدين المصريين القدماء دخل الدين كعنصرا فعال وقويا وعاملا اساسيا في كل اعمالهم العامة والخاصة، والارشادات ايضا الصحية والحكم والسلطة، لقد بات الدين يمس جميع الجوانب، فالواقع ان عقائد المصريين كانت الهتهم محلية بحيث كل مدينة لديها اله خاص بها، فقد كان في طيبة امون و هوروس في دفو وهاتور في ندرة.....الخ

فقد كان الاله يتبعوا مكان المدينة ومن هنا نستنتج ان المصريين لم يعرفوا التوحيد الاقليمي اي لم يتفقوا ويعبدوا الهة واحدة، ومع دعوات التوحيد الخالص الى عبادة الله عز وجل، وقد وردت عليهم عقيدة التوحيد بدعوة من رسول مبين وقد جاء في القران الكريم ان يوسف دعا المصريين الى عبادة الله من خلال ما ورد في القران الكريم" ان تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم الكافرون و اتبعت ملة اباء ابراهيم و اسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون" [1] هذا من خلال ما جرى في السجن وبالتالي لدعوة المصريون للتوحيد، فقد مكن الله ليوسف اراضي وخزائن الدولة واصبح سلطان لان رسول الله المبين دعا المصريين لدين الحق علنا وجهرا.[2]

لقد اعتمدت العقيدة المصرية عند المصريين الى اسطورة ومرجعها الى ما قبل التاريخ ذلك من خلال اله اوزيريس قد عمل هذا اله على تكوين مملكة الاهية مكونة من اخته وزوجته إلهة الحكمة والتشريع والسحر واسمها ايزيس، وايضا اله التدبير والعلم توت والعديد

[1] سورة يوسف ، الاية 37-38، القران الكريم ، برواية ورش.

[2] المرجع نفسه، ص ص8،9.

من الالهة، واله القحط والشر سيت وهو اخ اوزيس وجعله يحقد على أخيه ويؤذيه ووضعه في تابوت واغلق عليه ورمى وقطعه الى أشلاء ولكن زوجته جمعت تلك الأشلاء وقرات عليهم بعض التعويذات وعاد الى الحياة ولكن لم يبق طويلا وحياته كانت قصيرة جدا.[1]

وبعض المؤرخون كانوا يعتقدون ان الالهة محلها الجسم ذلك من خلال ان الروح لابد ان يكون لها من جسم الانسان مكان تحل فيه حتا بعد الموت، لا تفارق الجسم اذا كان ذلك شأن الأرواح فذلك شكل الألهة ايضا، لابد من مكان معين تذهب اليه في حياة وجسم تحل فيه وأصبحوا يعملون عقولهم وجعلوا من ألهتهم محل الثور واحيانا القط و صاروا يعبدون الحيوانات هي عبارة عن محل الألهة وليست الألهة نفسها، فالمصريين كانوا يعبدون الحيوانات ولا يوجد دافع منطقي يبرر سبب الذي جعلهم يعتقدون هذا الإعتقاد، لإن هذا الدافع هو من الوهن وهذا التفكير غير منطقي ولا يصل إليه إلا من لديه فكر غير سوي.[2]

لقد اتبعت مصر قديما مصرالعديد من الديانات، حيث كان أهم إله في العالم السفلي أوزوريس بينما كان أبيدوس مركزا مهما للعبادة وبالنسبة له وقد تم تشييد على العديد من المعبد والاضرحة حيث كان لديهم إله إسمه أمون راع وهو إله الشمس وقد كانوا يبجلونه حتى بنو له معبدا بالقرب من الأقصر تكريما له معبد الكرنك، لقد كان في اعتقاد المصريين القدماء أن الموتى يمكن أن يصلو الى الجنة وأن يعيشوا للأبد.[3]

[1] المرجع نفسه، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص15، ص16.

[3] عبد الله الحبيب، الدين في مصر القديمة من تعدد الألهة الى دعوة اختاتون لعبادة أتون،2021،

لقد كانت فكرة تحنيط الموتى عند المصريين القدماء من اجل المحافظة على جسد من الإضمحلال والزوال، وفي بعض الأحيان يمكن أن يدفنوا موتاهم مع تعاويذ، تلك التعاويذ تساعدهم في الغوص في العالم السفلي ويوجد فيها مقتطفات ما يسمى" كتاب الموتى هذه لنسخة طولها 13 قدم وقد وجدوها في مقبرة قديمة .[1]

إن الأساطير المصرية القديمة هي إحدى الخطوات الأولى لكي يصبح سهل التنقل إلى العالم السفلي هي الموازنة بين الافعال وريشة ماعت وهو إله يرتبط بالحقيقة والعدالة، ذلك من خلال أن الانسان إذا إرتكب خطأ كبير فسيكون قلبه ثقيل من الريشة وروحه ستمحى وأما إذا كانت أفعاله جيدة فستتيح له الفرصة في التنقل الى العالم السفلي.[2]

إن الدين المصري لم يثبت بل تغير بتغير الوقت ونجد ذلك التغير من خلال عهد فرعون أخناتون(حوالي 1353 إلى 1335 ق.م) وهو حاكم أطلق العنان لثورة دينية حيث جعل الديانة المصرية ترتكز على عبادة إله الشمس(أتون)، لقد أخناتون بناء عاصمة جديدة في الصحراء وعند وفاته جاء نجله توت وأعاد مصر القديمة إلى ديانتها السابقة."[3]

2 الدين عند الهنود:

إن في الهند ديانات عديدة وفيها الألهة والأرباب ما يعد بالملايين، ويوجد فيها كل ديانات العالم والمذاهب الصحيحة والباطلة وكل ما تسول له إختراع مذهب أو دين يجد في الهند أتباعا وعبادا، ولكن الديانة الغالبة في الهند هي الهندوكية وهي البرهمة أما البوذية فقد قل

[1] المرجع نفسه،
[2] المرجع نفسه،
[3] المرجع نفسه ،

عددها وصار اتباعها من الأقليات الدينية في موطنها الأصلي، وهم نذر بينهم من اهل الهند"[1]

أي ان الهند بها ديانات عديدة صحيحة وباطلة وأي كان يستطيع ان يخترع دين ويكون له اتباع وغلبت عندهم الديانة كما ذكرنا سابقا الهندوكية، وغابت عندهم البوذية لقلة أتباعها.

"إن الحضارة الهندية القديمة قد لعب الدين دوره فيها انذاك من خلال اعطاء توجيهات تخدم المعتقد الديني وذلك من خلال كتاب العند المقدس(الفيدا) عن الهة غارقة تمثل قوى الطبيعة وتدير الكون ذلك م خلال ما يتجسد من المنحوتات على شكل هيأة بشرن وبقي ذلك حتا القرن 7 ق.م حتى ظهر بوذا ونشر ديانته وهي التناسخ ووحدة الوجود" .[2]

نقصد بذلك أن الدين في الحضارات الهندية من خلاله استطاع أن يقدم العديد من التوجيهات التي بفضلها كونت خدمة كبيرة للمعتقد الديني، ذلك من خلال توظيف العديد من الفنون وكما ذكرنا سابقا أن قوى الطبيعة تدير الكون ومن هنا ظهرت فكرة التناسخ التي أتى بها بوذا وظهور أيضا الفيدا.

إن الديانة الهندية ألهتها الأنثى أكثر من ألهة الذكور ذلك من خلال ان الألهة الأنثى نجدها مزينة بالحلي وفي بعض الأحيان تحمل أطفالا في بطنها أو ترضعهم، ويوجد العديد من

[1] عبد الله الحبيب، الدين في مصر القديمة من تعدد الألهة الى دعوة اختاتون لعبادة أتون،2021،

[2] مجلة تطوير، الدين والفن في الحضارات الشرقية القديمة، لميس شقعار، جامعة بوضياف لمسيلة، الجزائر،العدد 2،ص243.

التماثيل للالهة التي تعبر عن تقديم الناس للنذور وعندهم ألهة من الحيوانات مثل الثور الذي له مكانة جلية وقيمة كبيرة بين تلك الالهة[1]

وهناك ظاهرة عمت في ذلك الوقت أن فرج الإنسان سواء أنثى أم ذكر، كان كلاهما يرمز الى خصوبة الأرض وبعث الحياة فيها وهذا ما أدى غلى ان تنال مكانة التقديس والعبادة.[2]

إن الأدوات الحضارية مثل الاختام واللوحات الطينية والنقوش النحاسية والفنانيس تعتبر من اهم مظاهر الحضارة الهندية وقد وجدت ختمة في موهنجو دارو تحمل صورة إله ذي قرن، وثلاثة وجوه وجالس وواضع رجل على أخرى وأيضا هناك لوحات طينية تشير الى وجود إله سيفا ويعتبر أعظم إله لدى سكان المنطقة وله ثلاث وجوه أيضا ويعتبرونه إله الوحوش وامير الرهبان، ويوجد العديد من اللوحات التي ترمز الى الهة متعددة.[3]

وقد عبدوا ايضا إلاها اي رسم بقرن وثلاثة وجوه ويوجد له صورة وهو جالس على طريقة اليوغا ويمكن ان نجد الإله بصفة الحيوان كالغزال والظبي ...، وهذا الإله هو الذي سمي عند الأريين بسيفا ويعتبر إله عظيم وهو أقدم إله في الحضارة الهندية، وقد وجدوا في واد نهر النيل قديما إله شبهوه بإله البراهما إله الخلق في شكله، وأيضا الإله فشنوvishnu الحارس المحافظ ويوجد العديد من الألهة إله الشمس رع في مصرن حيث يتميز بصفات التخريب ولكنه يعمل أيضا على منح الحياة سواء للبشر أو للحيوانات.

[1]دكتور محمد اسماعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، ص33.)
[2]المرجع نفسه
[3]المرجع نفسه، ص33، ص34.

المطلب الثاني :الدين عند اليونان (افلاطون)

"من المتعارف عليه أن الحضارة بمعناها العام هي تراث وإنتاج مشترك بين الأمم المختلفة وعلى هذا الأساس تكشف عن ذاتها بصورة مستمرة في الوعاء الثقافي، لأي امة من الأمم ذلك أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والعقائد والأخلاق وغيرها وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع".[1]

ونحن بهذا الصدد سوف نتطرق للجانب الديني في الحضارة اليونانية وسوف نتعرف على أهم الفلاسفة الذين درسوا الدين "لقد إقتصر تعريفه بين مفهومي التقوى والعبادة ومن بين الفلاسفة الذين إهتموا بفكرة الدين والله نجد أفلاطون من خلال أفكاره قد أدرك الألوهية وإعتراف بوجود الله لهذا الكون ويقرر أن الحركات في الكون سبعة وهي حركة دائرية ومن اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، ومن الأمام إلى الخلف، ومن الخلف إلى الأمام ومن الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى، وحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيع العالم أن يقوم بها بذاته فهي معلولة"[2]

والمقصود بذلك أن افلاطون أمن بفكرة وجود الله وذلك من خلال إقراره بوجود الكون أن هناك حركات لا يمكن لأي كان سواء عالم أو غير عالم أن يعمل مثلها وأن ينظمها من غير الله وحده.

[1] مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية ، دلال جابري،الدين والمجتمع مقاربة لإيميل دوركايم،جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس ،العدد2،ص ص46 ، 47.

[2] المرجع نفسه.ص47.

"لقد وصف الإله بأنه واحد منفرد عن كل شيء ويستحق أن يكون فوق كل الموجودات وأن يكون مديرها، ومسيرها ومدبرها وصانعها ولقد وصف أفلاطون الله بأنه روح، عاقل، محرك، منظم، جميل وعادل وخير وهو ثابت، وصادق لا يكذب ولا يخضع لا للزمان ولا للمكان.[1]

يقصد بذلك أن أفلاطون أمن بفكرة وجود الله ويؤكد بأن الله هو المدبر والمسير لتلك الموجودات، ووصف الله بالجميل والعادل ...إلخ، وأن الله ثابت ويكون وحده دائما وأبدا سواء بتغير الزمان و المكان.

ومن بين الفلاسفة اليونان ايضا الذين اهتموا بفكرة الله نجد أرسطو نجيث يعتبر ان الله هو المحرك الاول والثابت الذي لا يتحرك ولا يتأثر بأي عامل سواء باختلاف الزمان والمكان، إن هذه المحركات التي هو من اخترعها وأنشأها وعمل على تحريكها هذا هو الدليل القطعي على وجدو الله المحرك الذي لا يتحركن إن حركة الزمان والمكان ازليان أبديان، والحركة عرض والجوهر والزمان مقياس للحركة وبالتالي توجد جواهر دائمة غير متحركة [2]

نقصد بذلك من خلال تلك الموجودات التي انشاها الله سبحانه وتعالى وطريقة تحريكها وتسييرها في هذا الكون بإختلاف الزمان والمكان هذا حسب أرسطو بفضل ذلك إقتنع بفكرة وجود الله واعتبر ذلك اي تلك الموجودات كدليل قطعي يثبت عظمة ووجود الله .

[1] المرجع نفسه.47.

[2] المرجع نفسه ، ص47.

خلاصة:

ونستخلص مما سبق ومن خلال تطرقنا لمفهوم الدين من الناحية اللغوية والاصطلاحية تبين لنا أن الدين مفهومه يختلف باختلاف الأديان ووجهات نظر العلماء ومن خلال تلك التعريفات منهم من يرى أن الدين قائم عل الخضوع ومنهم من يراه قائم على الغريزة والاحساس، وتطرقنا إلى مفهوم المقدس والمدنس واختلفت تعاريفه أيضا بسب اختلاف الثقافات واللغات، وباختصار المقدس هو المتعارض مع المدنس وهذا الأخير يعني أن كل شيء دنيوي بعيد كل البعد عن الدين، وتناولنا ايضا في هذا الفصل نظريات حول نشأة الدين وقد إختلفت النظريات وتعددت ويمكننا باختصارها في ما يلي النظرية الإنثروبولوجية عند هربرت سبنسر والنظرية الطبيعية عند ماكس مولر، والنظرية النفسية عند فرويد والنظرية الماركسية عند كارل ماركس من خلال التطرق إلى الطبقة البرجوازية ومن النظريات إنتقلنا إلى عناصر الدين نذكر منها العنصر العملي الذي يعتمد على الطقوس والعنصر النظري الذي يعتمد على المعتقدات الدينية، وكلاهما يكمل الأخر وتناولنا أيضا الدين في الحضارات القديمة من خلال أخذ نموذج عند المصريين والهنود وأيضا عند اليونان من خلال التطرق الى فكرة أفلاطون وأرسطو ومعرفة وجهة نظرهم حول هذا الموضوع.

الفصل الثاني:

المبحث الأول : الجذور الفكرية لدراسة الدين عند ايميل دوركايم

المطلب الاول: إسهاماته الفكرية حول مسألة الدين

المطلب الثاني: المحاور الأساسية للدين

المطلب الثالث: الدين ضرورة إجتماعية

المطلب الرابع: نظرية المذهب الطوطمي

المبحث الثاني: مكونات الدين الجوهرية و الفرعية

المطلب الأول: المعتقدات

المطلب الثاني: الصقوس

المطلب الثالث: الأساطير

المطلب الرابع: الأخلاق والشرائع

تهميد:

إن الدين من منظور إميل دوركايم كان قائم على أساس المجتمع والتماسك الإجتماعي، ومن خلال كتابه المشهور الأشكال الأولية للحياة الدينية حلل فكرة الدين من وجهة نظره، ودرس الدين الاولي من خلال الديانة الطوطمية وبرزت أفكاره في هذا الكتاب وكانت له إسهامات عديدة حول موضوع الدين، وإن دور الدين في المجتمع بات واضحا من خلال الحاجة الماسة إليه في تسيير وإدارة الفرد، والدين لديه مكونات أساسية وثانوية يجب أن تتوفر في أي ديانة لكي تستوفي شروط الدين وتصبح قائمة ولديها أتباع، إن الديانات القديمة لجهل مجتمعاتها وعدم وعيهم ونقص وازعهم الديني كانوا يقدسون فكرة السحر ويعملون بها.

يعتبر دوركايم أول عالم إجتماع عمل على تحليل الدين من حيث تأثيره الاجتماعي قبل كل شيء، كان في إعتقاده ان الدين يدور حول المجتمع فهو ربط الناس ببعضهم البعض ويقوي التماسك الاجتماعي ويجعل الناس منتظمين فيما بينهم، فقد كان غرضه الأساسي من خلال كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية هو شرح ووصف الديانة الطوطمية التي تعبير أقدم ديانة في أستراليا، لقد كان لديه إهتمام مرتبط بالحاضر وله بعد عملي قال اميل دوركايم" إذا أخذنا الدين البدائي كموضوع لأبحاثنا فذلك لأنه يبدوا لنا ملائما أكثر من أي شيئ أخر، ليؤدي الى فهم الطبيعة الدينية للانسان، لتظهر لنا جانبا أساسيا ومستمرا من الإنسانية. لقد ركز دوركايم بصورة خاصة على الإعتقاد الديني للمجتمعات التقليدية وكان يبحث عن المشترك

بين الأديان، ولهذا حاول أن يعود إلى ما إعتبره الشكل الأولي والأكثر بدائية للدين، ولهذا ركز على دراسة الطوطمية التي يمارسها سكان استراليا الاصليون بإعتبارها تمثل الأشكال الأولية للدين ومن هنا عممها على بقية الاديان..[1]

المبحث الأول: الجذور الفكرية لدراسة الدين عند ايميل دوركايم

المطلب الأول: إسهاماته الفكرية في الدين

إن المرجعية الفكرية الرئيسية لدراسة الدين ترجع لكل من (فوستيل دي كولانج) و(روبرتوسون سميث) هذا الأخير يرى أن الدين أساسه المجتمع، أما الأول يرجع السياسة وجوانبها والتركيب الإجتماعي إلى المعتقدات الدينية، إن الأفراد يتوارثون المعتقدات ولا يختارونها بأنفسهم ولا يفسرون بها الأشياء، بل يولدون وسط مجتمع به أفعال دينية سابقة ففي المجتمعات القبلية لم تكن هناك علاقة بين الفرد والألهة، ولكن من خلال الممارسات الدينية وإقامة الطقوس تكون رابط بين أفراد المجتمع ومع الألهة التي يقدسها المجتمع ومن هنا بين لنا دوركايم أن الدين فالأديان جملة من الأفكار التي يكمن من خلالها فهم يمدنا بالفهم وبدونه لا يمكننا التفكير،

حقيقة هذا العالم، ومن خلالّ كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية 1912" أعتبر من أبرز الأعمال التي أثرت في علم الإجتماع الديني، إن دوركايم لا يدرس الدين من خلال التفاوت الإجتماعي بل من خلال علاقة الدين بالمؤسسات الإجتماعية وأساس عمله لدراسة الديانة

[1] يونس الحياني، سيسيولوجيا الاديان، جامعة ابن الطفيل، محاضرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، القنيطرة

الطوطمية التي تمثل الدين في شكله الأول، عندما نقول طوطم نقصد بذلك إما حيوان أو نبات يجسد قيمة رمزية للجماعة ويجب الخضوع له وإحترامه لأنه من المقدسات وتتدرج عليه جملة من الطقوس والممارسات، وقد عرف إيميل دوركايم الدين من خلال الفصل بين كل ما هو مقدس ومدنس وأن الناس أو المجتمعات يتعاملون مع الرموز المقدسة بعيد عن الحياة اليومية التي يمكن أن تندرج ضمن المدنس وفي هذا الخصوص يأتي كل طوطم من الحيوانات او النباتات والناس يقومون بصبغ جملة من الرموز الإلهية على ذلك الطوطم ، حتى يصبح مميزا على انواع الحيوانات الأخرى العادية أي التي يمكن إصطيادها.[1]

لقد كان في اعتقاد اميل دوركايم ان الدين سينحصر مع تقدم المجتمعات وسيغلب عليه التفكير العلمي ويجعله يحل محله، لقد شاطر كارل ماركس دوركايم في الرأي من خلال ان الدين التقليدي أي الذي يؤمن بالألهة على قيد الاختفاء والزوال، كما قال اميل دوركايم في مقولته الشهيرة لقد مات الألهة القديمة، رغم انه يعترف باستمرارية الدين باي شكل من الأشكال وقد مازالت الى حد الان مجتمعات تعتمد على ممارسة الطقوس لكي تؤكد تماسكها الاجتماعي فيما بينها، ولم يأخذ دوركايم موقفا واضحا من الاشكال البديلة المحتملة للعقائد الدينية التقليدية، بل لمح أكثر من مرة ان الشعائر البديلة تتمحور حول القيم الانسانية مثل الحرية والمساواة والتعاون الاجتماعي.[2]

[1] الدكتور أنس عياش عزوان، علم إجتماع الديني، المفاهيم الاساسية، 2017، ص62.

[2] المرجع نفسه ،ص ص63،64.

لقد ركز إميل دوركايم في أولى كتاباته عن اهمية للدين في المجتمع مؤكد على أنه المصدر الرئيس لكل تفكير قائم سواء من الناحية الفلسفية او العلمية أو الشرعية وما إلى غير ذلك، ولقد إعترف بأهمية الدين من خلال الوعي الاجتماعي في المجتمع يقابله في ذلك التغيرات التي طرأت على المجتمعات الحديثة ومدى تراجع أهمية الدين راجع الى نتيجة تناقص التنمر، فالهدف من الاجتماع الديني لا يعني فقط على ان الدين لديه دور فريد وواحد لعبه في الأزمنة الغابرة ويلعبه الأن في المجتمعات الحديثة، بل بمعنى يمكن ان تكون النتيجة المعاكسة أقرب إلى الحقيقة، إن من خلال كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية قد تطرق فيه الى الظاهرة الدينية وماهيتها مبينا وموضحا بذلك ان الدين هو اجتماعي بالدرجة الاولى ويعتقد ايضا ان الدين اكثر بدائية عن جميع الظواهر الاجتماعية، واهتم ايضا بدراسة وتفسير النظم والممارسات الدينية محاولا طرح فرضيات على ان الدين مسئلة إجتماعية محض وليس مسئلة فردية، وأنه مجموعة من المعتقدات والممارسات المقدسة، وأن مشاركة المجتمع فيها أي تلك الطقوس ضرورة إستمرارية تنبع من المشاركة فيما بينهم، وإذا كانت قوة الاستمرارية فيما بينهم أي تمسك بالنظم الدينية و إرتكزت بقوة الإيمان بالعقائد والأوامر، فكيف يمكن لتلك الأوامر الإجتماعية أن تتحقق؟ فيجيب إميل دوركايم ويؤكد على ضرورة وأهمية العطاء الإجتماعي.[1]

[1]مجلة العلوم الاجتماعية، شوشة حرز الله، إشكالية الدين والمقدس في تحليلات إميل دوركايم، مدرسة علم الإجتماع الفرنسية، الأغواط الجزائر، العدد 22، 2017، ص149، ص153

من خلال تحليل دوركايم للنظام الطوطمي للبدائيين الأستراليين أراد أن يبين لنا أن المقدس منتج للجماعة أي إنتاج جماعي و مثالا على ذلك عبادة الكائن الأسمى 1789من خلال ان المجتمع هو من جعل نفسه ألهة أو يقوم بخلق ألهة، فمعظم التمثيلات الدينية هي حقائق إجتماعية وما الطقوس إلا عبارة عن طرق للفعل، ويؤكد إميل دوركايم أن المقدس وحده لا يمكنه أن يدلنا على وجود الدين والمقدس أيضا يتعارض مع الدين من الناحية البنيوية، وعندما نقول الدين أي كل ما هو بعيد عن الحياة العادية اليومية، وأساس الديانة هو ملاحظة الفروقات، فالدين هو تجربة كل ما هو مقدس وهو وليد المجتمع مما يزيد من إرتباطه بالجماعة وهذا ما يفرقه عن السحر، هنا نتكلم حسب رأي إميل دوركايم وفي هذا السياق قد قدم وانتج لنا تعريف عن الدين" إن الدين عبارة عن نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات أي المنفصلة والممنوعة، إن هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد يسمى الكنيسة.[1]

المطلب الثاني: المحاور الأساسية للدين

أولا: الأسس الإجتماعية للدين

لقد قدم إيميل دوركايم تفسيرا اجتماعيا عن طبيعة الدين من خلال نقده للنظريات الفردية والسيكولوجية التي حاولت أن تفسر ظهور الدين عن طريق الاحلام والرؤيا، وأن النظرية الطبيعية أيضا نقدها لأنها عملت على إرجاع الدين و تفسيره من خلال العوامل الطبيعية

[1] المرجع نفسه، ص159

والكونية وحسب دوركايم ومن خلال نقده إن هذه النظريات فاشلة لأن تفسيرها خاطىء وهذا ما يؤدي إلى عدم معرفة المقدس من الأخروي، إن إيميل دوركايم أراد أن يوضح لنا أن الدين طبيعة الدين تفسيره لا بيولوجي ولا سيكولوجي، بل الدين لديه تفسير إجتماعي محض وخالص، وقد إعتبر المجتمع المنبع الأصلي للدين، ذلك من خلال الأفكار والممارسات الدينية التي ترمز إلى الجماعة، لذلك جل أفكارنا جذورها ومصدرها المجتمع لأنه هو أصل الدين وهذا الأخير هو الذي يعمل على توحيد وتنظيم المجتمع وهذا راجع للممارسات الموصولة بشيء مقدس، ويري دوركايم أن الدين في معظم المجتمعات راجع إلى التفريق بين المقدس والعلماني، وأن كل شيىء إجتماعي هو مقدس ذلك من خلال تصوراتنا والأشياء المقدسة التي تختلف حسب الديانات، وبتالي يؤكد أن كل ما هو مقدس هو ديني في مظهره وإجتماعي في مصدره، إن الإسهام الجمعي في المعتقدات يعتبر شرطا أساسيا لوجود الدين ذلك من خلال أنه يحتوي على الممارسات والمعتقدات وهذا ما يحقق القداسة للأشياء المحرمة وبتالي أن كل ما هو مرتبط بأشكال الفكر أصله راجع إلى إرتباطه بالمجتمع.[1]

ثانيا: الصور الأولية للدين

يرى إميل دوركايم ان الديانة الطوطمية هي اولى اشكال الدين البسيط ومن خلال هذه الديانة يعتبر الطوطم هو الرمز الذي يتفق عليه أفراد القبيلة ويتخذونه كشيء مقدس، سواء كان ذلك من المملكة الحيوانية أو النباتية أو قوى الطبيعة مثل: الرعد والبرق، إن من أهم

[1] د،دلال جابري، الدين والمجتمع،ص 52.

العناصر الموجودة في الطوطمية هم أفراد العشيرة او القبيلة الذين يعتقدون انهم جاءوا من ذلك الطوطم الذي تكلمنا عليه سابقا، يظنون أنه هو سبب وجودهم وبالتالي في حالة ما إذا كانوا أفراد من العشيرة ينتمون الى طوطمي واحد فهذا يعني انهم اقارب ومن هنا يتضح ان فكرة القرابة لا تدخل في وحدة الدم وانما تدخل في وحدة الطوطم، معناها الطوطم الذي تنتمي اليه جملة من الافراد هم الاقارب هذا هو الاثبات لصلة القرابة بينهم أي الطوطم وليس الدم، وبالتالي وحدة القرابة معنوية القائمة على اشتراكهم في نفس العادات والتقاليد والطقوس الدينية التي يجب التزام بها تجاه الطوطم، وبما انهم كانت ديانتهم تقوم على تقديس الطوطم وعبادته وتحريم لمسه إذا كان من الحيوانات وعدم أكله اذا كان من النباتات.[1]

ثالثا: الوظائف الاجتماعية للدين

لقد حدد دوركايم الدين على أساس الوظائف الإجتماعية في معالجته للظاهرة الدينية، فقد كان يرتكز على الشعائر والأفعال أكثر من المعتقدات، حيث يرى ان وظيفة الدين تكمن في إرجاع المجتمع الى نمط يتم من خلاله إستعاب التفكير والفهم فيما بينهم، أي فهم الواقع والعلاقات الإجتماعية، والاتصال فيما بينهم وهذا يقصد به التواصل من خلال المفاهيم والاراء المشتركة التي تفهم فيما بينهم وعلى هذا الاساس حددت وظيفة الدين الاجتماعية على انها نسق من المفاهيم المشتركة، وجملة من النظم التي ترتب هذه الافكار والعلاقات

[1] المرجع نفسه، ص66

الاجتماعية، فمن خلال هذه الاشياء يمكن لأي مجتمع به افراد قادرين على تقبل وفهم بعضهم البعض ان يستوعبوا ويقتنعوا بفكرة الدين على انه شيء الزامي ومطلق اي ثابت .[1]

المطلب الثالث: الدين ضرورة إجتماعية .

إن الإنسان لا يمكن إن يعيش في هذا الكون هائما ضائعا دون وجود شيء يضبطه ويديره ويسيره، وأن هذا الشيء فطري منذ الولادة ولابد من رباط يضمن له الإستقرار ومعرفة مكانته في هذا الكون ويعني بذلك أنه لابد من وجود عقيدة تفسر له ما يحيط به، إن الدين ضرورة فطرية شعورية لا علاقة له بالعصور أو البيئة ذلك من خلال أن الإنسان حاجته للدين حاجة فطرية يلد بها مغروسة في شعوره وتمشي في دمه، وربما في بعض الأحيان يضل ولا يدرك هذه الحقيقة ويصبح يفتقر لشيء إسمه الاستقرار.[2]

بما أن الدين هو شرعية وعقيدة أي هناك نظام إجتماعي يحكم ويسير حياة كل فرد ويحدد له قواعد سلوكية وكيف يستطيع العيش في وسط أسرته، والعمل و الحرص على تربية الأولاد والمعاملة الحسنة والطيبة مع الناس حتى يتكون مجتمع قائم على أسس ونظم وتعاون مع أداء الواجبات والحقوق ومن هنا يتكامل هذا النظام الإجتماعي من خلال وضع أسس وقواعد وحلول تعالج مشكلات و معضلات المجتمع في أي مجال كان سواء إجتماعي أو اقتصادي أو إجتماعي[3]

---

[1] المرجع نفسه،ص66، ص67.

[2] د عبد الله الخريجي،علم الإجتماع الديني،سلسلة الدراسات في المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع،رامتان جدة،المملكة العربية السعودية،طبعة ثالثة،ص3.

[3] المرجع نفسه،ص 38

ومما لاشك فيه أن وجود الإله شيء فطري نولد به ونحن مؤمنون بوجوده لأنها فكرة راسخة في قلب كل بشري ولا يحتاج في إثباتها لأنها شيء بديهي، كما يقول إيميل دوركايم: "البديهي مالا يختلف عليه العقول" يعني أنه أمر واضح تماما لا يحتاج إلى نقاش ومن هنا قد إتضح أن الدين يحتاجه الإنسان ليربي نفسه روحيا وخلقيا وضبط أفعاله إجتماعيا، ويعرف ما يحق عليه وما هو عليه.[1]

لقد بات للدين دور كبير في المجتمع وعندما نحاول الحديث عن دور الدين في المجتمع يجب الجمع بين جميع الأديان التي عرفتها البشرية، ولكن هناك العديد من المشاكل والعراقيل تعترض القيام بهذا العمل والخوف من الوقوع في التحيز ذلك سبب ربما عدم توفر بيانات كاملة لجميع الأديان بالقدر نفسه وبتالي حصرنا كلمة دين ضمن ثلاثة ديانات أساسية وجمعت هذه الديانات نبدأ أولا حسب قوة الصلة فيما بينها من خلال مكان النشوء وطبيعة النصوص أي تم ربط الأديان تم وفق قوة التواصل فيما بينها وثانيا لأنها هي المسيطرة من حيث الانتشار في وسط المجتمعات وبتالي هذا ما سيأثر على ثقافتهم أي أنها أصبحت مهيمنة وشاملة وتعممت داخل الوسط الإجتماعي وهذا ما أدى إلى تنوع الثقافات وننتقل إلى ثالث دين أساسي وهي الديانة المسيحية والإسلامية هذا ما أدى إلى غياب الديانات الأخرى لأن أغلبية المجتمعات يسودها الإسلام والمسيحية ومن خلال هذا تلاشت الديانات الأخرى[2]

[1] المرجع نفسه،ص39

[2] مصطفى عمر، دور الدين في المجتمع ,دمشق .دار الفكر ,ط الأولى ، ص20.

إن المهتمون بالحديث عن دور الدين في وسط المجتمع كثر وكل واحد فيهم ينتمي إلى مدرسة وإلى خلفية معينة وينظرون من خلالها للدين من حيث المفهوم والدور والمكانة, ومنهم من قاموا بأبحاث في هذا المجال رجال الدين وكل واحد ينضر للدين بزاوية التي يريدها هو وهذا بغض النظر عن تصنيف كل دين ومع اختلاف العصور تم وضع ضوابط وحدود لكل بحث لا يجب تجاوزها, ومن بين هذه الضوابط تتمثل في العقيدة وشروط الإيمان حسب كل دين فمن خلال الديانات السماوية يجب الالتزام بأن الدين جاء من السماء عن طريق وحي منزل على النبي، ومن خلال ذلك يجب على كل باحث الإجتهاد في تفسير النصوص والعمل على توضيحها ومقارنتها بالتفسيرات السابقة[1]

المطلب الرابع: نظرية المذهب الطوطمي

هناك العديد من العلماء والمفكرين الذين حاولوا حوصلة وصياغة المذهب الطوطمي، ولكن نحن سنختار أبرز الفلاسفة الذين عملوا على هذا الموضوع منهم إميل دوركايم الذي دهب الى استكشاف أصول الدين من خلال القبائل الاسترالية، وحاول معرفة أصل الدين عند تلك المجتمعات او القبائل ولاحظ ان ما يميز حياتهم الاجتماعية هو وجود العشائر، وكل عشيرة لديها مضمون خاص بها يختلف عن باقي المضامين الموجودة في العشيرة الاخرى، نقصد بذلك من جهة العادات والتقاليد والثقافة.[2]

[1] المرجع نفسه.
[2] د- احسان علي الحيدري، فلسفة الدين في الفكر الغربي، كلية الادب ،جامعة بغداد، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2013، ص61 ص62.

إن افراد العشيرة لا يرتبطون من خلال صلة الدم وانما من خلال الطوطم وعندما نقول طوطم هو عبارة عن رمز اي قطعة من الخشب او الحجارة او النبات او ظاهرة طبيعية، مما يعكس العمق الروحي والاحترام للطبيعة والكون في ثقافاتهم، لقد ظهر اعتقاد في العشائر من خلال ان الكائن البدائي او الانسان البدائي في مخيلته ان هناك صلة تجمع بين الطوطم وعشيرته، وظهر ذلك من خلال استخدام الصور الطوطمية على الاسلحة، وقد حمل جزءا منها في الحروب والمعارك، ويظهرون الاعتقاد في الحماية والدعم الروحي الذي يقدمه الطوطم لهم في الظروف الصعبة .[1]

كما يوجد طوطم جمعي يوجد فردي ايضا ويعتبر رمزا للهوية الفردية والقوة الروحية الفريدة التي يتمتع بها صاحبهان وتظهر رعاية وحماية الطوطم الفردي من خلال الصلة بين الفرد وروحانيته، حيث يعتبر وجود خطر على الطوطم مؤشرا لوجود خطر على حياة الفرد نفسه، هناك عملية احتفالية تعمل على اكتساب الطوطم الفردي تعكس مرحلة مهمة من نضوج الفرد وانفصاله عن العشيرة ليصبح جزء من العالم الروحي بطريقة متميزة، ذلك من خلال الفترة التي يقضيها من تدريبات جسدية وانعزاله عن عشيرته، هنا النقطة التحولية في حياته ومن خلال كل هذا سيمر الفرد بنوع من الاكتئاب بسبب العزلة والارهاقن ومن هنا ياتي دور الطوطم ومن شدة التعب الذي مر عليه ذلك الفرد يطلب العون من الطوطم

[1] المرجع نفسه.

الخاص بهن الذي قد جاء لذلك الفرد في الاحلام وخيل له انه انقضه من مشكلته ومن هنا يختار الطوطم الخاص به وتبدأ حياته الدينية.[1]

ان الاستراليين البدائيين لم يقدسوا الطوطم ويمارسون الطقوس ليس من اجل الطوطم في حد ذاته اي ليست القطعة الخشبية او ذلك النبات، انما لديهم اعتقاد سائد عندهم ان ذلك الطوطم يحمل في ثناياه قوة مقدسة واي طقس يؤدى يكون لتلك القوة لا للطوطم نفسه وقد وصفها دوركايم ويمكننا تلخيص ذلك في ما يلي ان القوى الروحية لديها طابع مستقل حيث يتجسد الاله الذي يتمتقديسه في الطوطم في شكل غير محدد وغير معرفن مما يظهر عظمته التي تتجاوز الزمان والمكان، وبين لنا ايضا الاستمرارية الروحانية وتاثيرها عبر الاجيال، حيث تحيى الحياة وتمنح الثبات والحيوية للمجتمعات سواء في الماضي او الحاضر او المستقبل.[2]

لقد ساد اعتقاد وتكون في فكر دوركام فكرة ان الدين لم ينشأ من خوف وقلق واضطراب وانما نشأ عن حب وسكينة، ذلك من خلال ان الانسان البدائي كان يكن الاحترام للمجتمع ولديه مبدأ الوحدة وهذا ما جعل الرمز يمثل مبدأ الأخلاق، ومن خلال عبادتهم للطوطم فهم يعتقدون انه هو مصدر القوة والنشاط، وهو الذي يجمع بينهم ويقوي الصلة ببعضهم البعض. ومن هنا نستخلص ما قاله دوركايم في ما يلي: ان القوة الدينية نشأت من خلال الحب ومبدأ الاحترام بين افراد العشيرةن وهذا الاخير ترتكز على الطوطم المشترك بين افرادها اما يكون

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه، ص63.

من مملكة حيوانية او مملكة نباتية من خلال الظواهر الطبيعية، ان للطوطم نوعان طوطم جماعي وطوطم فردين وقد تمثلت القداسة في المجتمع البدائي من خلال الرمز الطوطمي ومن ثم الطوطم ثم الى افراد العشيرة المخيرون، وقد كان لديهم رمز طوطمي يصنفونه الى العالم المقدس ويمنع منعا باتا لمسه او النظر اليه باستثناء الانسان المسؤول عليه مثل الكاهن وما شابه ، ان الطوطم الحيواني ينتمي الى العالم العادي ويمكن لافراد العشيرة لمسه والنظر اليه وهناك بعض التحريمات تتمثل في عدم أكله ويرمز الرمز الطوطمي للحياة الدينية، إن الديانة الطوطمية تمثل اول ديانة موجودة على وجه الارض وتبين لنا ان المجتمع يعبد نفسه بنفسه ذلك من خلال العشيرة التي لم تعبد اله خارج عن قبيلتها.[1]

وقد سادة ظاهرة السحر أيضا في المجتمعات البدائية وهذا راجع إلى الجهل وقلة الوعي وهذا ما جعل الأفراد يتوجهون إلى ظاهرة السحر من أجل المصالح الشخصية، وقد نجد علاقة السحر والدين عند علماء الإجتماع والأنثروبولوجيين هم من إهتمو بهذا الموضوع و بدراسة العلاقة بين السحر والدين وأيهما أسبق عن الوجود السحر ام الدين ونجد العديد من العلماء المهتمين بهذا الموضوع منهم (فريزر) و(كودرنجتون) وإميل دوركايم وغيرهم من المفكرين حيث أقر الدكتور عبد الباسط بان المفكر فريزر يأتي على رأس هؤلاء المفكرين السابقي الذكر، حيث حاول إبراز العلاقة بين السحر والدين ثم يليه المفكر كودرنجتون درس فكرة المانا نقصد بها القوة السحرية عند المجتمعات البدائية، ويليهم إميل دوركايم من خلال مجيئ المدرسة الفرنسية لعلم الإجتماع وموريس أيضا الذي درس السحر بعمومية حيث كان

[1] المرجع نفسه، ص64

الإتجاه السائد في السحر ودراسته وعلاقته بالدين هو لإتجاه التطوري كان هو المهيمن والمسيطر على الدراسات الأنثربواوجية والسيسيولوجية ذلك في اواخر القرن 19 ومن هنا حدث الصراع حول أسبقية الدين ام السحر.[1]

نجد المفكر فريزر الذي أدلى بوجهة نظره حيث يرى ان السحر نشأ أولا وعنه تكونت العقيدة الدينية ، وذلك من خلال المجتمعات البدائية كانوا يستخدمون السحر في حل أمورهم ولكن القوى الطبيعية كانت معادية لهم، نعني بذلك أنها لم تخضع إلى إرادتهم ومن هنا إعتقدوا أن هناك قوى عليا وخارقة وهي الألهة، كانوا يحترمونها ويقدمون إليها قرابين ويصلون ويدعونها ومن ثم نشأت فكرة الأديان، غن كل ما قدمه فريزر في نظريته المبنية على المبدأ العقلي المحض وهذا التفكير العقلي يخص المجتمعات الحديثة وعندما نقول المبدأ العقلي حسب فريزر أكيد أراد تطبيقه على المجتمعات البدائية من غير أن ينتبه إلى نقطة وهي ربما الذي يفهمه المتحضر لا يستطيع أن يفهمه ذلك الإنسان البدائي.[2]

-إن السحر بما أنه مربوط بكل ما هو مدنس لأن طبيعته تختلف عن طبيعة الدين، هذا الأمر واضح لأن السحر يعتمد على مجموعة من الوسائل المدنسة ولا تجوز فيه الطهارة لأنها تتناقض معه، إن الناس الذين يستخدمون السحر خصصوا العبادة لأرباب الخير والسحر لأرباب الشر، وغن الدين له لغة شاملة مفهومة في وسط المجتمعات بينما السحر لديه لغة خاصة به وممكن أن تكون هذه اللغة غير مفهومة حتى عند الساحر نفسه أحيانا،

[1] نهر عبد الصبور، طنطاوي، نشأة الدين، العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني،2007.
[2] المرجع نفسه.

بينما الدين يمارس بشكل علني وأصحابه موقرون ويكنون لهم الإحترام والتقدير في وسط المجتمع ولكن السحر أصحابه مذمومون بين الناس لأنها طبقة تمارس السحر، فالدين فيه تهليل وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى في الدعاء وطلب أي شيء منه بينما السحر فهو جلب أي شيء بأي شكل من الأشكال إجباري وإلزامي، وأن تحقيق النتائج المراد الوصول إليها في حالة ما كانت هناك أي خطأ في طريقة ممارسة السحر قد تؤدي إلى الفشل ويكون أثره جد وخيم على الساحر، إن السحر مربوط بكل ما هو مدنس عكس الدين يتميز بالقداسة أي ممارسة الشعائر الدينية إن رجل الدين إذا أراد أن يستلم وظيفة إمام مثلا يجب عليه ان يمر بالعديد من المراحل وأيضا فترة زمنية كافية لأن يتكون فيها من أجل الوصول إلى تلك المكان التي سعى من اجلها، لكن الساحر لا يحتاج إلى الكثير من الوقت فيباشر مباشرة في سحره وبالتالي كان للسحر غايات فردية في معظم الأحيان لأنه يستخدم إما من شدة الحسد أو الكره وهذا ما يؤدي إلى مصلحة شخصية، يمكن أن تتعدد الطرق لكن الهدف نفسه وهو المنفعة الشخصية إما جلب ثروة بطريقة غير شرعية أو الزواج بالغصب، بينما الدين فغايته المرجوة هي المصلحة العامة مثل أداء صلا الإستصقاء من أجل الغيث لتعم الفائدة على كل المخلوقات[1]

وأخيرا نذهب إلى المفكر الإجتماعي إميل دوركايم ونرى وجهة نظره هو وأتباعه حث يرون أن السحر ل يملك كنيسة وهذا أكبر دليل على أنه يسعى إلى منفعة فردية لأنه لا يوجد مكن يتجمعون فيه ويؤدون السحر جهرة أمام الناس مثلما الدين تمارس شعائره في

[1] المرجع نفسه.

المساجد علنا لاننا نرجوا مصلحة إجتماعية، إن السحر يمارس ويصبح موجود بكثرة كلما كان المجتمع منحط ضعف الوازع الديني، عدم الوعي، نجد فيه الممارسات السحرية بكثرة لغياب التفكير المنطقي نجدهم يستخدمون أفكارهم الساذجة والتي لا يتقبلها العقل وهم لا يعلمون انها مجرد أوهام وشيء باطل عكس الدين، ورغم كل هذا لازال هناك من يخلط بين السحر والدين ومن خلال تفسير **(هسو)** يرى بأنهم أي السحر والدين كلاهما غيبي وكلاهما يستعين بكائنات روحية وقوى خفية لممارسة لكل منهما.[1]

المبحث الثالث :المكونات الدين الاساسية و الثانوية للدين البدائي

إن لأي شيء مكونات يتكون بها لكي يقوم ويكون له اساس والدين ايضا لديه ركائز ومكونات يتكون منها نذكر المعتقد وهو مجموعة من الافكار والمفاهيم التي يعتقدها ذلك الدين حول الامور الغيبية الميتافيزيقية بطريقته الخاصة مثل التصورات عن الله اي الجانب النظري في الدين[2].

1. **المطلب الاول: المعتقدات**

يأخذ المعتقد المركز الفكري الذي تصوغه التصورات والأفكار التي تخص الجماعة الدينية والذي من خلاله يصبح المصدر الاول الذي يعمل على تنظيم مكونات الدين الرئيسية منها والثانوية، إن المعتقد يتكون عادة من العديد من الافكار الجلية والمباشرة وهذا

[1] المرجع نفسه

[3] @user-gq3eh1ki/www.youtube.com خزعل ماجدي ، مكونات الدين، الساعة09:30 2019/05/13، 10د

ما يجعلها ترسم صورة ذهنية لعالم المقدسات وتبين الصلة ببنه وبين عالم الإنسان وفي أغلب الاحيان توزع هذه الافكار على شكل صلوات وتراتيل[1].

إن المعتقد يخوذ مسار معتقد غرارا على تلك الافكار الأدبية التي تندمج بالعاطفة في الأديان التي تتميز بالتطور والشمولية، إن جوهر المعتقد هو الايمان بوجود قوة قدسية منفصل عن العالم الدنيوي[2].

مع التطور الذي عرفه المعتقد سميت جوانبه الجوهريه بالعلم الالهي او الثيولوجي "**Theology**" وهناك من يسميه علم اللاهوت أو الكلام، لكن اذا اردنا ان نبحث ونحصل على معناها الدقيق نجده أشمل في العلم الالهي وتلك المعتقدات تطورت من قبل الطقوس والأساطير ومع تقدم الزمن اصبحت معتقدات.... فكريا والمعتقدات الدينيه وتطورت وتقدمت من خلال مفكرو الدين وإن المعتقدات الديانيه هي مكونات معاصرة وحديثة نسبيا في كل دين هذا حسب "**جون هيك**" ومن خلال قراءته لكتاب (عجز ونهاية الدين) لمؤلفه وينفرد "**كانتويل سميث**" حيث بين في كتابه هذا يفهم الأديان من خلال جماعات مسيرة حول العقائد والنظم الدينية هذا مجرد اختراع غربي ولهذا ما جعل من المتدينين يظنون انفسهم أعضاء في مجتمع يوفر الخلاص[3].

[1]خزعل الماجدي ،علم الاديان ،تاريخه ومكوناته،مناهجه واعلامه،حاضره ،مستقبله،المملكة المغربية الرباط ولبنان بيرت،الطبعة الاولى،دار النشر مؤمنون بلا الحدود،2016،ص33

[2]المرجع نفسه،ص33.

[3]المرجع نفسه،ص34.

ونجد ايضا **تريكر** حيث عبر عن العقيدة من خلال انها مصطلح "ثقافي غربي خاص ومحدد تاريخي للتعبير عن العلاقة بالموروث وكما يؤيد ايضا بأهمية الهوية الدينية العرقية" .[1]حيث يؤكد تذكر ان الثقافة الغير الفرنسية يوجد بها أشكال خارجية للدين والدين مثله مثل المعتقد بشكله الداخلي في الثقافة الفردية لقد ابدى **توكر** أن جل الممارسات الدينية والثقافية سوف تتنوع بمعنى أن عند الغرب عندما نقول مصطلح النفسي للشكل داخلي للدين يعبر مصطلح قوي عندهم وإذا ذهبنا الى أماكن اخرى في العالم قد يعترفون بهذا المصطلح والعكس صحيح[2].

2. المطلب الثاني: الطقوس

عندما نقول الطقوس أي هي الستائر وقلنا ان الاسطورة هي الجانب السردي في الدين والطقوس هو الجانب العملي أي التطبيقي وعندما نقول الجانب العملي في الدين نقصد الصوم والصلاة والحج وإقامة الطقوس كلها جوانب عمليه ترضي الانسان البسيط عاده وتشبع جانبه الروحي سهل استيعابه في من الشخص البسيط[3].

إن الطقس أو الطقوس هي أساس الديانات السحرية والبدائية وتعتمد عليها اكثر من اعتمادها على المعتقد والأساطير أيضا تنهار فيها، والطقس هوالفعل الديني الذي يقوم به المتعبد والساحر، وهناك يرى الطقوس هي منبع ومصدر الاسطورة والمعتقد وذلك من خلال أن العمل او الجانب الفعلي يسبق التفكير وحتى الكلام وأيضا العاطفة تسبق العمل وهذا ما

[1]خزعل الماجدي، قسم الدراسات الدينية،مؤمنون بلا حدود للدراسة والابحاث ،2018،ص12

[2]المرجع نفسه، ص12.

[3]المرجع نفسه، ص14.

جعل الطقس هو الأساس الاول للدين والفن والعمل والعلم ولا يوجد هناك دين يقوم من غير طقوس وقد تعالت الدين من الديانات وارتقت لكن في ظل غياب الطقوس لم يتقدم الى ديانات حقيقية[1]. وقد تنوعت الطقوس بتنوع الاديان اي لكل دين طقس خاص به فيوجد طقس النماء والخصب وطقوس الجنازة والطبيعة مثلا: نزول الامطار ،وعندما نقول مصطلح الطقوس لا يبقى مستقيما كما في البداية لان هناك شيء غير سوي وغير عادل بين الدين والطقوس ويمكن ان يكون شيء طقس ولا يكون دين والعكس بالعكس ايضا في بعض الاحيان فقد تنزل كافة الطقوس على كفة الدين ذلك راجع الى ان مفاهيم اكثر مباشرة واقل تجربه من مصطلح الدين وبالتالي يرى الانثروبوجي **موريس بلوتش** اذا ما اردنا ان ندرس الدين بشكل جيد يجب ان ندرس الطقوس اولا وهذا ما يحل مشكلات التي يواجهها مع مصطلح الدين و مصطلح مصطلح الطقوس هو الذي يؤكد على ممارسة الدين بمعنى ما يفعله الناس[2] بمعنى انه الطقوس يجب دراسته اولا لحل او دراسة الدين بشكل جيد.

3. المطلب الثالث:الأساطير

إن الأسطورة هي عبارة عن حكاية آله أي أن الله مركز في هذه الأسطورة وهي حكاية مقدسة كانت تشكل النصوص المقدسة أي دين سابق ثم تحولت كتب مقدسة تتضمن هذه

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع نفسه،ص14، ص15

الأساطير بحيث الأساطير عن الآله لتنصب عن الملائكة والشياطين وحتى أصحاب جزء من قصص الأنبياء وتعتزل الأسطورة الجانب السردي للدين[1].

إن الأساطير الدينية تختلف عن الخرافات القديمة فان الأسطورة تتميز بأدب رفيع في اللغة وقد تتوارث الأسطورة من جيل الى آخر عبر المجتمعات الدينية لأنها كما أنها في قالب شعري جميل وإن الأسطورة لا تنتهي بإنتهاء الزمن زمانها ومكانها بل تستمر حكايتها بين الأفراد وذلك التداول بين مجتمعات الدينية من خلال التساؤلات التي تطرح مثلا عن الآله عن الخلق وأصل الاشياء والعالم الآخر والموت الى غيرها من الغيبيات التي يجب الانسان معرفتها، إن الأساطير ليس مصدرها ومنبعها نتائج أو تفكير خيالي فردي من العدم لا بالعكس هي عبارة عن جملة من الأفكار اي ان الاسطورة تشكلها الجماعة وبالتالي عندما نقوم شيء خارق للعادة أو خيال نقصد بذلك الصفة الغالبة أي العمل او المجهود الابداعي للأسطورة التي تتكون من العمل الجمعي أي أمة كانت[2] .

إن الاسطورة تختلف عن الحكاية الشعبية والتي جلها يعتمد على البطولة الخرافية وأبطالها أما بشر أو جن والآلهة غائبة تماما بخلاف الأسطورة هي تعمل على تشكيل دور هام للآلهة أي هي المحور الأصلي في الأسطورة وعندهم هي الحقيقة وليست الخيال وهو الناس يرونها شيء معاش لأنها مختلفة عن جل الروايات والقصص الخرافية[3].

---

[2] خزعل ماجدي ، مكونات الدين، الساعة09:30 2019/05/13، 10د @user-gq3eh1ki/www.youtube.com

[2] د.خالد بن ناصر بن ربيعان،النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته،دراسة نقدية في ضوء العقيدة الاسلامية،مجلة كلية اصول الدين والدعوة بالمنوفية،العدد 42،ص 676، ص677

[3] المرجع نفسه.

إن دور الأسطورة تتمثل في كل ما هو خيالي بالنسبة للمجتمع الديني بحيث يجسد ذلك الخيال على أنه واقع معاش وذلك بحظ أن الدين من خلال أساطير والرموز الناسية يتكون الدين الذي كون كل هذا هو المجتمع لأنه لا يوجد أي مجتمع بدون أساطير وبالتالي قد اختلفت وتضاربت الآراء حول وظيفة ودور الأسطورة بحيث يرى منهم أنها تسعى لتفسير الطبيعة وما فيها مثل نشأ الكون وأصل الزلازل والرعد وغيرها وبعض الأساطير أيضا تفسر العادات والتقاليد والممارسات الدينية ويوجد من يرى أيضا أن الأساطير دورها التعمق والبحث في أصل شيء حتى تصل الى درجة تملكه وسيطرة عليه وهو يوجد العديد في الأراء التي توضح فائدة الاسطورة[1].

لقد ربط إميل دوركايم بين الدين والطقس من خلال ان الدين يتكون من المعتقدات والطقوس وعندما نقول معتقدات دينية نقصد بذلك تمثيلات تعبر عن طبيعة الأشياء الدنيوية، وعندما نقول طقوس نقصد بذلك قواعد ومجموعة من السلوكات التي يجب على الفرد أن يسلكها لكي يصل الى الأشياء المقدسة، فيؤكد أن التمثلات الدينية هي تمثيلات جماعية وتعبر عن حقيقة المجتمع، والطقوس هي طرق السلوك، ومن خلالها يتم الاحتفال فيما بينهم والانتقال من الحياة العادية اليومية الى الاهتمام بالزمان الجماعي الذي تحتفل فيه أي تتجدد فيه الروح.[2]

[1] المرجع نفسه
[2] شوشة حرز الله، المرجع نفسه، ص160

4. المطلب الرابع: المكونات الثانوية للدين

"عندما نتحدث عن المكونات الثانوية للدين مقابل المكونات الاساسية فإننا نقصد من خلال ذلك التقليل من شأنها بل الى وصف دورها في عملية تكوين الدين ودرجة اولويتها في التعرف على الظاهرة الدينية" [1]ومن بين المكونات الثانوية لدينا الاخلاق والشرائع .

- **الاخلاق والشرائع:**

إن ما يميز أخلاق الاديان أنها لها مكانة شعبية مميزة والدين خلال بداية السحر حتى وصوله وتطوره الى أسمى أشكال الديانات السماوية، فهو يضع مجموعة من الأوامر والنواهي والأعراف التي تنظم الحياة الاجتماعية وكل هذا يربطه بالمقدس، سواء كان سلبي أم إيجابي،ومن هنا التفتت الأخلاق ولبست لباس القوة والإلزام[2] .

يرجع **برغسون** الأخلاق والدين من خلال كتابه (منبعا الاخلاق والدين) إلى قوة موجودة بالغريزة في الإنسان،حيث يرى أن الإنسان أوجدته الطبيعة إجتماعيا كالنمل والنحل ،ولكن العقل كان سابق للوجود فمن خلال ذلك كان يجب عليه أي العقل أي يوكل صوت الحياة الإجتماعية الى آلية شبه عاقلة ،وعندما نقول عاقلة نقصد بذلك أن العقل سيعدل في كل جزء فيها أي آلية العاقلة وبالتالي الإنسان لا يستطيع أن يتقبل هذه الألية، لأن فيه شيء إسمه الغريزة ستغلب عليه إلا أنها تخلت عن مكانتها بسبب مجموعة من العادات[3].

---

[1] فراس السواح،دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني،للنشر والتوزيع ،سوريا دمشق،الطبعة عام 2003 ،ص71.

[2] المرجع نفسه،ص38.

[3] المرجع نفسه،ص39.

إن **برغسون** يرى أن الاخلاق يجب ردها الى الجانب البيولوجي، أما **ايمانويل كانط** عزل الأخلاق عم مستواها السلبي وردها الى المستوى الميتافيزيقي،واذا ذهبنا الى المجتمع الافريقي نجد عندهم أن الأخلاق مرتبطة بالدين ويرون ان الاله هو فكرة ميتافيزيقية لا أخلاقية لأنه الله هو الخالق وهذا بالنسبة لشعب البانتو وسلوكنا هو من يسبب لنا الألآم والتعاويذ ومن السحرة وهذا يعنى أن الاخلاق والدين ارتباطهما قد انبثق من شكل أولي بسيط إلى شكل أسمى وأرقى[1].

[1]المرجع نفسه.39.

خلاصة

نستخلص في الأخير ان الدين حسب إميل دوركايم هو المجتمع، وتتكون الصلة بين الناس من خلال التماسك الإجتماعي وكل هذا بفضل الدين، لقد حاول جاهدا دراسة مسألة الدين بطريقته الخاصة ومعرفة الشكل الأولي للدينن هذا من خلال التطرق الى الدين الطوطمي كأول ديانة ودهب إلى قرية أستراليا ودرس هناك المجتمع وديانته وقد تطرقنا أيضا إلى إسهامات دوركايم الفكرية حول موضوع الدين من خلال أول كتاب له عن الدين الاشكال الاولية للحياة الدينية الذي اعتبر من ابرز أعماله، وتكلم في هذا الصدد عن الدين على أساس انه لا يمكن حصره بالتفاوت الإجتماعي بل يجب ربطه بالمؤسسات الاجتماعية، وتناولنا أيضا اهمية الدين في المجتمع من خلال انه أساس كل تفكير قائم والانتقال الى تحليل النظام الطوطمي للبدائيين الأستراليين، وتعرفنا على اهم المحاور الاساسية للدين منها الأسس الإجتماعية، والصور الاولية للدين، الوظائف الإجتماعية للدين هذا كله حسب وجهة نظر إميل دوركايم وتكلمنا أيضا على ضرورة الدين في المجتمع لأن الإنسان لا يمكنه ان يحيى بدون دين، وإلا سيكون ضائع وغير مستقر وهذا شيء فطري يولد الانسان به، أي شيء لا شعوري لا علاقة له بالبيئة لا بالزمان والمكان، ومن خلال دراسة المجتمعات البدائية كانت ظاهرة السحر سائدة عندهم بشكل كبير لان المجتمع كان ساذج وغير واعي لذلك أيد فكرة السحر وأمن بها ويمارسها من أجل مصلحة شخصية اما الدين فهو العبادة والتضرع الى الله سبحانه وتعالى. وأن الدين يمارس من أجل مصلحة

عامة كصلاة الغيث وعبادته تمارس في المساجد أما السحر فلا مكان له، وتناولنا أيضا اهم مكونات الدين الاساسية والثانوية من خلال المكون الاساسي المعتقد والذي يعتبر المصدر الأول الذي يعمل على تنظيم الدين ثم يليه المكون الثاني الطقوس أي الشعائر وهي الجانب العملي والتطبيقي للدين، وننتقل الى المكون الثالث الاساطير وهي عبارة عن حكاية مقدسة كانت تشكل نصوص مقدسة الى اساطير وتكلمنا ايضا عن المكونات الثانوية وذكرنا الاخلاق والشرائع، ومن خلالها اتضحت فكرة الاخلاق عند برغسون من خلال كتابه نبع اخلاق الدين، ويرى أن الاخلاق يجيب ردها الى الجانب البيولوجي.

الفصل الثالث:

مصير الأديان وقراءة نقدية للفكر الديني عند دوركايم

المبحث الأول: مستقبل الدين

المطلب الأول: مقاربة بين ماكس فيبر وإميل دوركايم

المطلب الثاني: مستقبل الدين وتأثيره على المجتمع

المطلب الثالث: الدين أمام التقدم العلمي

المبحث الثاني: مقاربة نقدية للدراسة الدوركايمية

المطلب الاول: نظرية التوحيد البدائي

المطلب الثاني: نقد الدراسة الدوركايمة للديانة الطوطمية

تمهيد:

إن مستقبل الدين في ظل المجتمعات الحديثة يصيبه بعض التغير وذلك راجع اى التطور الذي شهده المجتمع وهذا ما يجعل الدين موضوع بحث ودراسة سبب وجوده واصله كم خلال وعي المجتمعات في الوقت الحالي، كل واحد لديه منظور وفكرة خاصة به يرى بها الدين منهم من يجد دين مناسب له ومنهم عكس ذلك ومن هنا إختلفت وجهات النظر لان التطور العلمي هو ما جعل الفرد يجب البحث والاستطلاع عن أصل دينه ونذهب الى إميل دوركايم وماكس فيبر من خلال المطارحة التي قاموا بها، ومن خلال المجتمعات الحديثة تبين لنا أن الدين يمكن ان يشهد تغير من مكان لاخر كل حسب قدرة واستيعاب المجتمع المتواجد فيه لانه ليس من السهل إنشاء دين وتكوين له أتباع لأن الدين له مقومات يقوم عليها، إن الدين قبل أن يكون له مستقبل كانت له بداية كما يرى دوركايم من خلال دراسته للدين الطوطمي الذي اعتبره أول الاديان وقد عرضه العديد من الفلاسفة منهم كارل لانج من خلال نظرية التوحيد.

المطلب الأول: مطارحة بين إميل دوركايم وماكس فيبر.

أولا: الدين عند إميل دوركايم.

إن المجتمع بالنسبة لإميل دوركايم هو جوهر الواقع البشري ومن خلال بحوثه ودراساته للمجتمعات البدائية أكد ذلك، وحين نقول مجتمعات بدائية يمكننا التحدث عن أستراليا البدائية من خلال فكرة ان المجتمع هو من يصنع أفراده، وتوحده مجموعة من القيم الثقافية المشتركة ويملك أيضا بعد فكري ويتكون كل هذا من خلال المجتمع كاللغة وهذا أكبر دليل على التماسك الاجتماعي، إن دوركايم يصفنا على اننا عبارة عن كائنات اخلاقية وان أفراد المجتمع يتشاطرون لخدمة بعضهم البعض، وأن البشر لديهم نزعة دينية والمجتمع حسبه هو واقع ذاتي مستقر بشكل رمزي وبالتالي المجتمع الذي يملك وجود رمزي في الوعي الجماعي هو من يصنع أفراده.[1]

لقد فسر دوركايم التجربة الدينية من خلال دراساته في المجتمعات البدائية وتوصل الى فكرة القداسة التي تمت من خلال المجتمع وعل حد قوله أن الله هو المجتمع، فالدين حسب دوركايم أن كل مجتمع يضع دين خاص به، وأن الدين هو الروح التي تجمع بين النساء والرجال في المجتمع، ولقد كان لدوركايم الجانب الاوفر في تفسير دور الأديان التقليدية في المجتمع وعلى فهم معنى الشعائر المقدسة، ويرى علماء الإجتماع المعاصرون أن الدين يلعب دورا متناقضا في المجتمع الحديث بالإضافة إلى ذلك يشيرون إلى التطورات الحديثة

[1] مجلة الاستغراب، مستقبل الدين، مطارحا إميل دوركايم وماكس فيبر، العدد3، 2016.

قد تجعل الدين أقل أهمية في بعض الحالات، لكنهم يدركون أيضا أن للدين تأثير عميق على الثقافة والقيم الإجتماعية المعاصرة.[1]

[1] المرجع نفسه.

لقد تناول إميل دوركايم في عمله" عبادة الشخصية" الظاهرة المتزايدة للعبادة الذاتية للمجتمعات الصناعية، مشددا على انها نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية بدلا من كونها طبيعية، على الرغم من توقعاته بان المجتمع الحديث سيطور دينا خاصا به ويعزز الهوية الاجتماعية، إلا أنه يرى في عبادة الشخصية خطر يهدد بإضعاف المجتمع وإنهياره، لقد دافع اميل دوركايم على وجهة نظره هذه في مواجهة الكاثوليك المحافظين في فرنسا الذين كانوا يتوقعون أن يساهم المجتمع الحديث في تعزيز التكافل الاجتماعي، تعتبر نظرية دوركايم تحذيرا من تفاقم الفردانية وانعدام الانتماء الاجتماعي في مجتمعات تسعى للتقدم الاقتصادي دون توجيه الاهتمام الكافي للقيم الاجتماعية.[1]

إن مقاربة دوركايم الاجتماعية تسلط الضوء على البحث في الهوية الاجتماعية في العصر الحديث، حيث تظهر شعوب تصارع الليبيرالية والفردانية وتؤكدها هويتها الاجتماعية، واحيانا تلجأ الى أشكال متطرفة من القبيلة والقومية، إن ارتباط البشر وثيق جدا بهويتهم الجماعية وعند تعرضها للخطر يكونون على إستعداد لتقديم تضحيات جسام من أجل حمايتها وتعزيزها من خلال انشاء مؤسسات اجتماعيةن لقد اثبت أميل دوركايم من خلال كتابه ان الاشخاص الذين يواجهون تهديد لهوية الجماعية يعانون من قلق شديد على المستوى الشخصي وهذا ما يعرف" باللامعيارية" وظهر هذا الاخير في الافراد عبر تغيير محيطهم الاجتماعي والثقافة، مما يؤدي الى اضطراب وقلق لدى الافراد الذين يجدون صعوبة في التكيف مع الوضع الجديد، من هنا توضح نظرية إميل دوركايم العديد من

[1] المرجع نفسه

الظواهر في عصرنا الحالي بما فيها من الظواهر الدينية التي قد تنشأ نتيجة تهديد الهوية الجماعية.[1]

بناءا على مقاربة إميل دوركايم الاجتماعية يمكننا التوقع ظهور ظاهرة مجتمع عالمي في عالم الاديان، حيث تتبنى هذه الاديان قيم التضامن والعدالة على نطاق عالمي، تمثل العولم في البنية الاقتصادية والتكنلوجية لبشرية واقعا تاريخا، حتى ولو كانت تسبب الظلم وعدم المساواة، تظهر العولمة رمزيا في الوعي الجماعي والتضامن العالمي وتعكس الحركة الروحية تسعى للتضامن والسلام على مستوى العالم من خلال الحوار والتعاون، لقد كشفت الكنائس والاديان الغير مسيحية انها تحمل رسالة تبشر بالعدل والحب، مما يؤدي لتعزيز التضامن الاجتماعي وتحقيق السلامة، إن من مبادئ دوركايم يمكننا فهم سبب سيطرة تيارين معارضين على كافة الاديان، حيث يوجد تيار محافظ يسعى لتعزيز الهوية التقليدية بينما يوجد تيار جريئ متفتح على التضامن العالمي خاصة مع الفقراء والفئات الهشة وهذين التيارين يمكننا رؤيتهما في كنيسة الكاثوليك من خلال ظهور منهج الانفتاح والتضامن ونقد الرأسمالية بقوة.[2]

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع نفسه.

ثانيا: الدين عند ماكس فيبر

إن فيبر يعطي الاولوية للافراد وتفاعلاتهم ولكنه لا يعتبر ليبيراليا بمعنى الاديولوجي ولا يعتقد أن الفرد يعرف فقط من خلال الصراع والمنافسة من اجل البقاء، مقارنة بالتجريبين وغيرهم إن رؤية ماكس فيبر تؤكد ان مؤسسي الاديان لديهم شخصية تجعلهم يجذبون اتباع ويصنعون تقاليد دينية من خلال رسالتهم الروحية والطقوس المقدسة.[1]

إن ماكس فيبر كان يؤمن بفكرة الثقافة ومدى أهميتها والتقاليد الدينية أيضا فيما يخص تشكيل سلوك الأفراد، في حين أنه لم يؤمن بالليبرالية الإيديولوجية التي تؤكد على الفرد وكفاحه من أجل البقاء والمنافسة بدلا من ذلك، حيث إعتقد فيبر أن سلوك الإنسان ممكن أن يتأثر بدوافع متعددة وليس فقط الدوافع المادية، وقد ميز أيضا بين أربعة أنواع من الدوافع القيم والعادات الاجتماعية والعمل وفقا للعلاقات النفعية والتصرف وفق عواطف قوية، يشيرإلى أن البشر يتحركون بين هذه الدوافع بمزيج مختلف حسب السياق والمواقف التي يواجهونها في الحياة وهذا ما جعل من فيبر لا يتوافق مع تحليل دوركايم الذي يرى أن أفراد المجتمع متحدون بنفس القيم والتجارب الدينية، حيث يرى فيبر أن الناس يعيشون في إطار التوافق والتفاهم في الدين وفي مجالات الحياة الأخرى، وجود قليل من الأفراد الذين يجسدون بالكامل روح دينهم، بينما يتبع الأخرون نمطا أكثر تنوعا وتعددية في المعتقدات والممارسات.[2]

[1] مجلة الكلمة، محمد عراب، مستقبل الدين بين اميل دوركايم وماكس فيبر، العدد،2019.ص 44.

[2] المرجع نفسه.ص.44.

لقد أطلق فيبرعلى هؤلاء الأفراد الذين يجسدون روح دينهم بالكامل إسم الموهوبون والفضلاء، وهو مفهوم يشير إلى الأقلية التي تلتزم بقناعات دينية صارمة دون أي تنازلات، هذه المقاربة سمحت لفيبر بتحليل بعض الظواهر الدينية بشكل أفضل مثل التنوع في التيارات الدينية داخل نفس الدين، وكذلك الظاهرة المعاصرة للعلمانية وقد قام فيبر بفحص مقالاته الشهيرة ويرى أن الدين للطبقات المختلفة في المجتمع بما في ذلك الأرستقراطين والحرفيين والتجار والفلاحين والفقراء، حيث يدرك أن نفس الدين قديم إستيعابه بشكل متباين تبعا لطبقة الاجتماعية للأفراد وأيضا تحليل النصوص الماركسية تتعلق بالدين وعلاقته بالبرجوازية والبروتاريا من النص الذي قدمته يبدو أن هناك تنوعا في التفسيرات حول دور الدين بين محافظ وإصلاحي وراديكالي مما يعكس تباين السياقات الاجتماعية والثقافية.[1]

هناك العديد من وجهات النظر المختلفة بين فيبر ودوركايم بشأن دور الدين في المجتمع الحديث، حيث يركز فيبر على العلمانية وتأثيرها المتزايد في حين يرى دوركايم أن الدين قد يظل له دورا خالدا في المجتمع فقد إختلفت الأراء ووجهات النضر مما جعل الفرق واضح عند فيبر نجده يركز على الشخصية والفرد في تأسيس المجتمع الديني، بينما إيميل دوركايم وجهت نضره تكمن في أن الدين هو عبارة عن منظومة تشكل الوعي الإجتماعي للمجتمع.[2]

وقد أشار فيبر أيضا لفكرة العلمنة من خلال الثقافة لأنه يرى أنها سبب في القضاء على فكرة الدين وتراجع القيم الإنسانية، حيث يعتقد أن المجتمع العقلاني سيكون محاطا بالرمادية

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

والقفص الحديدي أي مقيد، وخالي من الحب العاطفي والتفكير الفلسفي وهذا ما يؤدي ألى فقدان الروح والحيوية للفرد .[1]

المطلب الثاني: مستقبل الدين وتأثيره على المجتمع

لقد إعترف دوركايم بزوال الدين ونهايته ولكن في الوقت نفسه قد إعترف بإستمراريته، وذلك من خلال المجتمعات الحديثة الأن فهي تثبت وتقدم أكبر دليل على صحة أن الدين لازال موجود حتى وإن طرأت عليه بعض التغيرات ووجود إختلافات فيه ولكنه مستمر بأي صورة أو بأي شكل من الأشكال، إن المجتمع البدائي قد كان الدين فيه مؤثر جدا لأنهم يقتنعون به وكل ما جائهم دين تقبلوه وعملوا به وهذا راجع لجهلهم، وبتالي كلما كان تأثير الدين قليل أصبح هذا الأمر أكثر حداثة، هذه هي إحدى أفكار وتصورات دوركايم ومن هنا وضح لنا أن المجتمع يصبح أكثر تدينا عندما يتراجع في شكله الأصلي، وبتالي هذا التراجع يؤدي إلى الهيمنة والسيطرة على المجتمعات.[2]

إن تأثير الدين على المجتمع متراجع ليس بالأمر الجديد هذا حسب دوركايم ففي المجتمعات

البدائية كان الدين مسيطر على الإنسان ولكن بشكل بطيء، حيث بات الدين في تلك المجتمعات له تأثير ودور أقل ذلك من خلال ما أكده أن الدين سيكون له دور قليل في

---

[1] المرجع نفسه

[2] جاكوز باير، ترجمة محمد الطبال، النعي والتنبؤ منظور إجتماعي حول مستقبل الدين، قسم علوم الدين وعلم النفس، جامعة بريتوريا، 2019.

الحياة الاجتماعية، ومع الوقت والتغيرات التي تطرأ سوف تتحرر المؤسسات الإجتماعية نقصد بذلك السياسة والإقتصاد، إن دوركايم عندما أكد على تلاشي وزوال الدين هنا لايقصد بإضمحلاله بشكل نهائي فهو يقصد بذلك وحسب رأيه أن الدين يمكن أن يتراجع من خلال المجال الشخصي أي راجع للفرد وأن الدين ممكن يزول من المجال العام.[1]

لقد كانت لدوركايم قناعة بإستمرارية الدين هذا رغم تقييمه السلبي له، لكنه لايزال إيجابيا من الشأن المستقبلي وبتالي يرى الجانب الأهم هو تغيير الدين وليس إختفائه وأن القديم سيتم تجاوزه وسيولد دين جديد، وبتالي هذا مايعكس فهم دوركايم حيث أن تغيير المجتمع هو تغيير الدين أي يتغير الدين بتغير المجتمع، أي من خلال هذا نفهم من فكرة دوركايم أن الدين سيستمر ويختفي القديم ويولد دين جديد وهذا التغير جزء لا يتجزء من المجتمع، وكلما كان هناك أفراد يعيشون مع بعض فمن البديهي سيضل دين يحكمهم ويسيرهم، فقد تنبئ دوركايم بمستقبل الدين وإقتنع العديد من العلماء بهذه الفكرة حتى أن بيتربيرغر قد أكد أن الدين سيتوقف ولكن غير رأيه خلال التسعينات لتتكون له نظرة جديدة عليه، وكان مع فكرة دوركايم وفيبر من خلال التغيرات التي تطرأ على المجتمع،ومن هنا أشار بيرغر أن الأمريكين هم أكثر تدين من الأروبيين وبتالي إن المجتمع الأروبي لايتجاهل الدين بصفة كلية وإنما سيكون أكثر دقة لوصف التغير في شكل الدين وقد قدم ثلاثة نضريات حول الأسباب التي أدت إلى تزايد الملحوظ للدين في المجتمعات هذا حسب بيرغرأول فكرة اليقين

[1] المرجع نفسه

ضد عدم يقين يقصد بذلك أي حركة دينية عندما تدخل المجتمع سيكون فكرة متقبلة ويقتنع بها المجتمع وهو سيغتنم تلك الفرصة ويكون متيقن بها.[1]

إن طبيعة الإنسان هي التي تعمل على إستمرار الدين وذلك من خلال تعريف بيرغر للدين هذا مايثبت ماقلناه سابقا فهو جزء من الطبيعة البشرية للبحث عن المعنى الذي يتخطى القضاء المحدود للوجود التجريبي في هذا العالم.[2]

إن المستقبل القريب الأديان سيكون به شوائب العنف لكن المستقبل البعيد سيشهد عليه غلبة الإيمان على العقائد، وتتضح الصورة الروحية للأديان بشكل أفضل وبتالي إن القرن الواحد وعشرون سيشهد التاريخ صراع الأديان وظهور سياسات تعمل على نحطيم الدين و تنسبه إليها أي تلك السياسات، ومع هذا الصراع عندما يفشل كل من كان يحارب في الدين، من هنا سيبدأ الإهتمام بالروحانيات وليس بالأديان كمنظومة عقائدية، بمعني أن الإنسان سيقيم صلة مع الخالق بطريقة روحانية وبتالي من هنا لايصبح هناك فكرة الدوغمائية وأفكار بسيطة التي يجب العمل بها ومن هنا ستتكون فكرة الروحانية في جميع الأديان، وذلك من خلال نقص ثوب السياسة والثوب الإيديولوجي والتعصبي.[3]

إن تاريخ الأديان لايتوقف عند دين معين فهو متواصل ومتدرج ومتطور، وكما ظهرت أديان في العصور القديمة والوسيطة والحديثة فستظهر أديان جديدة في المستقبل وبتالي مع

---

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

[3] خزعل الماجدي، مستقبل الاديان،http://f24.my/youtubeAR ، 2018/09/23، 22:30.

هذا التطور الذي ستشهده المجتمعات في المستقبل ممكن أن الدين سيرجع فردي وليس جماعي.[1]

المطلب الثالث: الدين أمام التقدم العلمي

إن العلم والدين ليس بضرورة الأمر أن يكونا في صراع دائما وإنما كل واحد منهم يقدم تفسيرات تخدم المجتمع، من خلال العلم فهو يدرس ويبحث ويفسر المواضيع العلمية للظواهر الطبيعية، بينما الدين يقدم معاني وقيم تساعد على توجيه الفرد والمجتمع من خلال السلوك وبتالي يمكن للفرد أن يجمع بين العلم والدين بطرق ووسائل مختلفة، وهذا مايؤدي إلى تجربة عادلة بين العلم والدين.[2]

إن إستمرارية الدين في هذا العالم الحديث تعكس تعقيد الطبيعة البشرية وتنوع الإعتقادات والقيم التي يتمسك بها الناس، على الرغم من التطور العلمي والفلسفي هناك من يجد أن الإيمان والروحانية دعما ومعني في حياتهم، مما يجعل الدين جزء هاما من تجربتهم الحضارية والثقافية، وقد أشار هيقل إلى أن الدين يمكن أن يكون ألية للسيطرة والتحكم الإجتماعي.[3]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] كحلول سعودي، فلسفة الدين، جامعة ثمنية ماي، قالمة كلية العلوم الاجتماعية مذكرة ماستر.

[3] المرجع نفسه

المبحث الثاني : مقاربة نقدية للدراسة الدوركايمية

المطلب الأول: نظرية التوحيد البدائي

إن دراسة الأديان هي مجرد حجة ألفها العلماء من أجل البحث عن أصل كل الدين ونشاته في المجتمعات البدائية، وذلك من خلال اخذ عينة أو نموذج ووضح ذلك بمثال على المجتمعات الأسترالية البدائية، التي من خلالها يبطل كل من قال أن الدين من صنع البشر وأنه بدأ بالتعددية وتطور حتى وصل إلى مرحلة التوحيد، الذي وجدناه عند القبائل القديمة والمجتمعات البدائية.[1]

إن نظرية كارل لانج التي أتى بها فقد بين ووضح من خلالها أن كل النظريات التي تزعم أن أصل الأديان هو التعددية وبين ذلك من خلال أن التوحيد هو الأصل وهذا يلخص أن الإنسان مفطور على التوحيد وعندما نقول توحيد هنا نجد تلاقي مع النظرة الإسلامية لنشأة دين الإسلام.[2]

إن كارل لانج قد أيد نظرية تايلور الروحانية ولكن من خلال أبحاثه كشف ان هناك قبائل بدائية تعبد إله متعالي، أي في تلك المجتمعات البدائية لم تتعدد الألهة عندهم بل إكتفو بإله واحد، ومن هنا غير وجهت نظره، وحسب رأيه أن التوحيد هو أصل الأديان وان النظرية الارواحية لاصحة فيها وبات من أبرز منقديها، وقد تبين وإتضح له من خلال دراساته أن

[1] مجلة أنثربولوجية الأديان العربي أمين رياض، التوحيد أصل الأديان، القبائل البدائية، الاسترالية، انموذجا، كلية العلوم الاسلامية، خروبن جامعة الجزائر1، العدد2، 2020، ص265.

[2] المرجع نفسه، 268.

كل إنسان يحمل في نفسه فكرة العلية، أن كل البشر البدائيون المتوحشون كان لديهم تفكير أو فكرة تسود عندهم وهي فكرة الخالق العظيم وهو صانع كل شيء.[1]

ومن خلال فكرة لانج التي أدلى بها على ان الإنسان البدائي لديه فكرة العلية وأيضا ضنهم وإعتقادهم ان هناك خالق عظيم فهذه الفكرة قريبة جدا من تفسير معني الفطرة ونأخذ مثال على إبن القيم الجوزية في شرح مصطلح الفطرة أي أن الطفل يولد مفطور منذ ولادته ينشأ وهو مفطور على الرضاعة من صدر أمه كذلك هو الدين يولد مفطور على الإيمان بالله وبتالي إن فكرة لانج التي تقر بالتوحيد قريبة جدا من الدين الإسلامي.[2]

وقد ظهر بعد لانج العديد من العلماء الذين إختصوا في هذا الموضوع وقدموا أبحاث ودراسات وتوصلوا إلى نتائج مماثلة ونقدم مثال على ذلك كروبر الذي قام بنشر مجموعة من الأبحاث عن الهنود في كاليفورنيا، وقد أكد أن تلك القبائل هي أقدم القبائل في أمريكا ومنةخلال دراساته إكتشف عندهم فكرة إله سام، وهذه القبائل كان لديها العديد من الأفكار على العقائد وقصة الخلق، وبينت ووضحت من خلال تلك العقائد بأن العالم خلق وتكون من فكرة الوجود الأسمى، ونجد أيضا شمت توجه إلى قارة إفريقيا وإلى فئة الأقزام ويرى أن أنهم أقدم البشرية ومن خلال دراساته تبين له أن العبادة عندهم لاتقوم على مظاهر الطبيعو ولا حتي على الأسلاف والأرواح، بل وجد عندهم فكرة الموجود الأسمى وهو الخالق وقد وصفوه هؤولاء على أنه مصدر الخير في العالم، وبيده الجزاء والعقاب وعبادتهم للإله كانت قائمة

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه،ص123.

على مجموعة من العبادات وهي الصلاوات وتقديم القربان، وكانت لديهم طقوس مثل قطف الفاكهة ونقديمها إلى السماء، وأيضا لديهم من من إرتكب خطيئة سيلقون بدمه نحو السماء ومن هنا نرى التحول الكبير في تماشي وسير الأديان.[1]

حيث نجد بروكلمان الذي من خلاله عالج مشكلة التوحيد قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث نفى وجود فكرة تقول أن التوحيد مصدره من اليهودية أوالمسيحية وذلك من خلال كتابه الله والأصنام كذلك أنكرأن تكون فكرة وجود الله قد تطورت عن الإله القديم هبل، حيث تأكد من خلال أبحاثه أن العرب كانو يملكون فكرة واحدة وواضحة عن إله واحد ووحيد، وهي فكرة الفطرة وأن الله موجود قبل كل شيء وخلق الكون والإنسان وأنه أزلي وقديم لايتغير، وحسب بروكلمان أكد أن كلمة الحمد لله والرحمان كانو معروفين في عصر الجاهلية.[2]

ونستخلص من فكرة التوحيد مايلي :

إن فكرة وجود قوة سامية فكرة عامة عند مختلف المجتمعات البدائية، وإن فكرة التوحيد تتفاوت من مجتمعإلى أخر، ونجد أن الدين يعتبر نزعة فطرية شيء يولد به الإنسان.

المطلب الثاني : نقد الدراسة الدوركايمية للديانة الطوطمية

هناك العديد من الفلاسفة الذين هاجموا وعارضوا دراسات وتحليلات إيميل دوركايم للنظرية الطوطمية، فنجد من بينهم تايلور وكان لجانبه ويلكن إن الأول أشار في كتابه إلى أن منشأ

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع نفسه

الطوطمية يدرس في مجال علم الأساطير، ويشكل الجوانب الاجتماعية وترتيبات الزواج والعادات المتعلقة بها جزء هام من القوانين والأعراف البشرية ، التي يمكنها أن تصل إلى مستوى معين للحضارات ولكن الطوطمية حسب تايلور لاتعني الدين إلا فيما يتعلق بالحيوانات وغيرها وتعتبر ألهة حامية للعشائر، حيث يشيرأن هذا المفهوم كان معروفا إلى حد ما بين قبيلة الألجونيك الأمريكية الأهلية والتي أشتهرت بتوقير الطوطم ، وهناك بعض الروايات التي تدل على أن هذه القبائل تعتبر الطوطم مادة مقدسة ويحمي كل من يحمل اسمه ورمزه.[1]

وقد أيد ويلكن تايلور من خلال أن الطوطمية في الواقع تمثل نوع خاص من عبادة الأجداد حيث يمكن رؤية الفرق الواضح بين عبادة الأجداد والطوطمية بسبب المعتقد الشائع في إنتقال الأرواح من كائن إلى أخر وهناك إعتقاد سائد في الشعوب أن الروح لاتخرج من الجسد إلى الأبد وإنما تحل محل جسد معين وتمنحه حياة جديدة، وقد إتفق أيضا وندت مع تايكور من حيث المبدأ وقد عمل على توضيح العلاقة بين الإنسان والحيوان، من خلال أن البدائيين عندما يرون الجثة قد تحللت وإضمحلت سيظهر منها الدود وفي إعتقادهم أن الروح قد ظهرت من ذلك الدود وهي موجودة فيه كقوة داخل ذلك الحيوانلذلك إتخذوا الطوطم من تلك الحيوانات.[2]

[1] طه الهاشمي ، تاريخ الأديان وفلسفتها،مكتبة المهتدين ، بيروت ص 118.
[2] المرجع نفسه، ص120.

ونجد جيفونس أيضا الذي خالف دوركايم في إستنتاجاته الخاطئة وإدعى أن الطوطمية منشأها عبادة الطبيعة، ويبين ذلك من خلال أن الإنسان البدائي خوفه وإندهاشه من الخوارق الطبيعية جعله يكون فكرة ويعتقد أن تلك الموجودات هي التي تسبب له الأضرار وكان مجبر على الخضوع إليها، كان هناك من عارض إيميل دوركايم في أفكار ودراسة للطوطمية، نجد فريزر وهو مؤيد النظرية الأرواحية وبين لنا أن الديانة الطوطمية هي نسق إجتماعي وليس دين قائم بحد ذاته ولا علاقة لها بالدين وفسر ذلك من خلال قبائل أرونتا، وهي من أقدم القبائل الموجودة في أستراليا وبين أن الطوطمية محلية وذلك من خلال أن كل قبيلة أو عشيرة تقدس المكان الذي تعيش فيه، وعند الأرونتين أفراد العشيرة لايحددون الطوطم من خلال الأب والأم لأن في إعتقادهم عند ولادة الطفل ليس هناك علاقة قائمة بين الزوجين، بل من خلال روح من أرواح الأجداد داخل في جسد المرأة وبين لنا أيضا ان الرجل البدائي كان مخدوع بفكرة الطوطم الشخصي.[1]

ومن بين معارضين إيميل دوركايم نجد لانج حيث يرى أن الطوطم بعيد كل البعد عن الإسم الذي تتميز به العشيرة، فالمجتمعات البدائية أرادت ان تميز كل مجتمع عن اخر فأخذت تلقي الأسماء من خلال الموجودات، فأخرى باسم حيوان والبعض الأخر باسم نبات أو جماد ومن هنا تكونت علاقة بين الغسم والجماعة ولكنهم تمسكو بالمسمى وتركو الإسم ومن هنا ضنو أنهم كونو قرابة وصار الحيوان والنبات طوطما، وقد نكر فريزر ولانج فكرة

[1] المرجع نفسه، ص121.

الطوطمية ويرى أن كل العائد والأعمال الدينية منشئها ليست من الطوطمية نفسها بل من خلال تلامس الطوطمية بدين أخر.[1]

لقد وضع إيميل دوركايم العديد من النظريات لكي يبين أن الدين الطوطمي هو أول الديانات التي عرفتها البشرية أي المجتمعات البدائية لم تكون دين من قبل ولم تعرف أي ديانة من غير الطوطمية هي اول ديانة عرفها المجتمع البدائي، ورغم كل هذا كان له معارضين على هذه الدراسات والتفسيرات التي قدمها دوركايم، ومن بين النقاد نجد عبد الرحمان إبن خلدون الذي تأثر به إيميل دوركايم وأستاذه أوغست كونت وجاء بنظرية تعتمد على البحث والتحليل وكل ما إدعاه المفكر الاجتماعي دوركايم حول أن الدين الأول أو البدايات الأولى للدين كانت الديانة الطوطمية في المجتمعات البدائية.[2]

إن إيميل دوركايم كذب عندما قال أن الديانة الطوطمية هي أول الديانات التي عرفتها المجتمعات القديمة وذلك من خلال ماقدمه من دراسات حاول أن يثبت ذلك لكن هناك حقيقة واحدة وواضحة لايمكن تجاوزها، أن أول عبادة لأول البشر هو "أدم عليه السلام "يعتبر أول من عبد الله سبحانه وتعالى على وجه الأرض وهو أول البشروأب البشرية ، ومن خلاله إنطلق في نشر الأمانة التي كلفه الله بها وحمله إياها ونقلها إلى جميع الخلق وأكمل المسيرة الأنياء وهذه الأمانة هي دين التوحيد لا دين الطوطم[3]

[1] المرجع نفسه، ص123

[2] فرح الكندي ، صدق الله وكذب دوركايم ، أبي أدم عليه السلام ، شبكة الألوكة ، ثقافة المعرفة ، الساعة 9:30 السنة 2017

[3] المرجع نفسه

إن المفكرين والباحثين في العلوم الإنسانية، ودراسة الأديان قامو بدراسة الطوطمية ولم يكترثو ولم يهتمو للدراسات أو المقالات التي نشرها دوركايم التي تقول أن الديانة الطوطمية هي أول الديانات منهم الباحث "غنري " و"مالك لنن" فمن خلال دراساتهم أثبتو أن الطوطمية ليست دينا أصلا وأدلو برأيهم على أنها مجموعة من المعتقدات والعبارات الحيوانية والنباتية عند المجتمعات القديمة، وفريز درس الطوطمية نظام إجتماعي وليس دين.[1]

ويوجد العديد من المفكرين الذين تعمقو في جذور الطوطمية ومنهم من رأى أنها ديانة متوحشة وغامضة ، وتحمل في طياتها العديد من المعاني ولكن رغم كل هذا لم ينكلمو عن رأي ووجهة نظر دوركايم قط ولم يذكر ولو القليل مما جاء به دوركايم حول النضرية الطوطمية.[2]

إختلفت الدراسات وتضاربت الأراء حول هذا الموضوع ونجد أبحاث روبريستون التي لم تق حة ماقاله دوركايم عن الديانة الطوطمية، بل هناك حقيقة لا غير التي لاغبار عليها وهي أن أقدم الديانات هو الدين الذي أنزل به "أدم عليه السلام " وذلك منخلال السجود لله سبحانه وتعالى " وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"[3]

إن الحديث عن أصل عن أصل الدين والأجناس وبداية الخلق ومسألة قدم الدين عند الإنسان البدائي، ومن خلال التطور الحضاري والثقافي هذا كله عندما نقابله بنظرة إيميل

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

دوركايم حول الطوطمية تصعب الرؤية، لأنها نظرة ناقصة وبها نقص وقصور واضح جدا ويخدش فيها الصواب والحقيقة أي الديانة الطوطمية بها نقص وغموض وبعيدة كل البعد عن الحقيقة ،إن كل من يسير وفق منهج إيميل دوركايم وبخصوص البحث عن الأديان وتطورها وبدايتها في المجتمعات، فهم غافلين عن الثقافة والمعرفة والحقيقة واحدة لا تتغير ولا غبار عليها وهي أن الإنسان ولد وخلق من أجل مهمة ويسير ويعمل وفق تعاليم منصوصة علية ويجب أن يعمل بها ويخضع إليها .[1]

لو كان فعلا أن الدين نتاج الفرد، فما الذي يمنعهم من تحقيق أهدافهم المرجوة والتنبؤ بالسلطة والحكم فلم يدعي أحد انه مخترع ذلك الدين المعين، غن دوركايم أخذ عينة صغيرة من قبيلة وطبق النتائج التي تحصل عليها على جميع المجتمعات البدائية على أساس ان الدين قائم على المجتمع، وبالتالي أثبتت الدراسات ان الدين لا أثر له هناك والنظام الطوطمي هو نظام سياسي واقتصادي يسعى الى الحفاظ على روح القبيلة ووحدتهان وفي حقيقة الأمر ان الدين شيء فطري قبل ان يكون ضرورة إجتماعية، وإذا كان فعلا الدين وليد المجتمع فكيف يمكننا تفسير العبادات الفردية في الاديان القديمة والحديثة، وإن دراسات إميل دوركايم كلها حول الديانة الطوطمية تعتبر عرجاء ولا تملك قدم تمشي عليها ولا جناح تطير به.[2]

[1] المرجع نفسه

[2] أركان حسين زيدان التميمي، نظرية نشوء الدين ، مرحلة دكتوراه، إشراف الشيخ وليد فرج الله، ص8.

من خلال تقديم بعض الإعتراضات والمواجهات النقدية لنظرية إميل دوركايم حول الديانة الطوطمية هي أول الديانات التي عرفتها المجتمعات القديمة، فتعتبر هذه الديانة فرضية لا يوجد فيها بصيص أو ذرة من المنهج العلمي أو العقلي ولا حتى فطري، بل هي نظري قائمة على ضرب الدين والعمل على إخراجه من حياة البشرية واستبداله بقيم وصور وتخيلات بشرية تكون تحت إمرة أحكام مسبقة وخدمة للمصالح، ولكن من خلال النقد الذي وجه لإميل دوركايم وأتباعه بين لنا أن شريعة الله الخالدة لا باطل فيها ولا لبس وتحريف من خالق البشر أجمعين.[1]

[1] طه الهاشمي، تاريخ الاديان وفلسفتهما، المرجع نفسه.

خلاصة

ونلخص مما سبق ذكره ومن خلال تطرقنا الى مستقبل الدين ومطارحة إميل دوركايم وماكس فيبر تبين أن كل منهم لديه وجهة نظر الخاصة به، وإختلفوا في مواطئ وذلك من خلال إن ماكس فيبر يرى ان الدين يرتكز على الفرد والشخصية في تأسيس المجتمع الديني بينما إميل دوركايم تختلف وجهة نظره، ويرى ان الدين منظومة تشكل الوعي الجماعي للمجتمع، وتطرقنا أيضا إلى مستقبل الدين وتأثيره على المجتمع من خلال إميل دوركايم الذي إعترف بنهاية الدين وفي نفس الوقت إقر باستمراريته من خلال المجتمعات الحديثة، صحيح أن المجتمع الحديث ممكن أن يغير من شكل الدين لكنه سيظل مستمر بأي شكل من الأشكال، وترقنا أيضا الى الدين امام التقدم العلمي فبفضل العلم تكون الوعي في المجتمعات وهذا ما سهل استيعاب وتكوين فكرة كاملة ومجملة عن الدين، فمن خلال دراسات إميل دوركايم حول النظرية الطوطمية تعرض وواجه العديد من الانتقادات التي تنفي ان الدين الاولي والبدائي هو الدين الطوطمي ذلك من خلال نظرية التوحيد لأن الإنسان يولد مفطور على التوحيد.

الخاتمـة

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال عرضنا لهذه الدراسة التي تناولنا فيها إشكالية الدين عند إميل دوركايم بإعتبار أن الدين من وجهة نظره قائم على المجتمع في حده ذاته، إنه ظاهرة إنسانية ملازمة لكل إنسان وكل كائن بشري في هذه الارض وأي جماعة بشرية وجدت، إلا وكان لها دين معين من الأديان ، رغم وجود إختلاف في المجتمع من حيث اللغة والثقافة والأوضاع الاجتماعية والسياسية والإقتصادية إلا أن الدين لديه مكانة رئيسية محورية بين هذه المجتمعات، ويمكننا أن نلخص فكرة الدين عند إميل دوركايم من خلال كتاباته الأولى مسألة رئيسية في التأملات الخاصة في طبيعة العلاقات الاجتماعية وأوضاع التماسك الإجتماعي، يعتبر المجتمع في نظره ليس مجرد مجموعة أفراد يحتلون مكان معين فقط ، بل هو قبل ذلك مجموعة أفكار ومعتقدات ومشاعر التي تتحقق بواسطة الأفراد، وإعتبر دوركايم أن الدين هو الضمير الجمعي أي المجتمع ذاته ولديه دور هام جدا من خلاله يتحقق الانسجام بين أفراد المجتمع، وحاول أيضا البحث عن أصله وذلك بدراسة أكثر المجتمعات البدائية ،وقد إختار الدراسة المعمقة لتحليل الدين في قبيلة أستراليا تدعى "أرونتا" وقد أخذ دوكايم الطوطمية التي تسود في تلك القبيلة باعتبارها الصور البسيطة، للدين وكما سبق وذكرنا أن الطوطمية تشير عادة إلى قوة خفية أو مقدسة أو مبدأ يضفي الحياة على الطوطم، فاختار القبيلة أو العشير اسم موضوع معين في البيئة عادة ما يكون حيوان أو نبات وتمارس تجاهه بعض الطقوس ويعتبر الطوطم رمز الجمال، وبالتالي أصل الديانات

هو الديانة الطوطمية ويرى أن الدين لا يمكن تفسيره كظاهرة فردية أو نتاجه قائم على التحولات عقلية شخصية، بدلا من ذلك يعتبره عنصرا متكاملا في الهيكل الاجتماعي للمجتمع، ينظر دوركايم للدين على انه جزء من نظام القيم الذي يشكل أساس للسلوك الاجتماعي ومن خلال المقاربة التي قام بها كل من إميل دوركايم وماكس فيبر حول مستقبل الدين نجد هذا الأخير الدين عنده قائم على افراد و الشخصية بينما دوركايم يرى أن الدين قائم على منظومة تشكل الوعي الجماعي للمجتمع، إن مستقبل الاديان في ظل التقدم العلمي ممكن ان يشهد تغييرمن مجتمع الى اخرومن خلال دوركايم مهما أصاب الدين من تغير في المجتمعات الحديثة سيستمر بأي شكل من الاشكال لانه لا يمكن أن يحيى أي جتمع من غير دين.

قائمة

المصادر والمراجع

- القران الكريم برواية ورش.

المراجع باللغة العربية:

1 إحسان علي الحيدري، فلسفة الدين في الفكر الغربي، كلية الأدب ،جامعة بغداد، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2013

2 أنس عياش عزوان، علم إجتماع الديني، المفاهيم الاساسية، 2017

3 حنان بوحليب، هالة بوزنتوتة، ثنائية المقدس والمدنس ، كتاب الف ليلة وليلة، جامعة محمد الصديق بن يحي .

4 خزعل الماجدي ،علم الاديان ،تاريخه ومكوناته،مناهجه واعلامه،حاضره ،مستقبله،المملكة المغربية الرباط ولبنان بيروت،الطبعة الاولى،دار النشر مؤمنون بلا الحدود،2016

5 طه الهاشمي ، تاريخ الأديان وفلسفتها،مكتبة المهتدين ، بيروت، ب،ب.

6 عبد الله الحبيب، الدين في مصر القديمة من تعدد الألهة الى دعوة اختاتون لعبادة أتون،2021

7 عبد الله الخريجي،علم الإجتماع الديني،سلسلة الدراسات في المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع،رامتان جدة،المملكة العربية السعودية، طبعة ثالثة.

8 علي سامي النشار، نشأة الدين دار النشر الثقافة بالإسكندرية1949 –1368 مطابع عابدين بالإسكندرية

9 فراس السواح دين ،الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، للنشر والتوزيع ، سوريا دمشق،الطبعة عام 2003

10 محمد ابو زهر، مقارنات الاديان الديانات القديمة، دار الفكر العربي ، ب،ب.

11 محمد اسماعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، ب،ب

12 محمد عبد الله دراز،الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان ، ب،ب

13 مصطفى عمر، دور الدين في المجتمع ، دمشق .دار الفكر، ط الأولى

14 يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية اليهودية نظرية الاسلام)، دار النشر ، جامعة لبنان، ب،ب .

المجلات باللغة العربية:

1 أميل دوركايم وماكس فيبر، مستقبل الدين، مجلة الاستغراب، العدد3، 2016.

2 أمين رياض ، التوحيد أصل الأديان القبائل البدائية الاسترالية نموذجا، مجلة أنثربولوجية الأديانن العريبي ، العدد2، 2020

3 جمال حواوصة ، الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الديني نظرة عامة، مجلة المعيار، جامعة 08ماي1945، قالمة، العدد3، السنة 2022 .

4 الحاج القدميري، مفهوم المقدس في الاديان السماوية والوضعية، جامعة ابن الطفيل،العدد27 ، 2021

5 حنان بوحليب، هالة بوزنتوتة، ثنائية المقدس والمدنس ، كتاب الف ليلة وليلة، جامعة محمد الصديق بن يحي .

6 خالد بن ناصر بن ربيعان،النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته،دراسة نقدية في ضوء العقيدة الاسلامية،مجلة كلية اصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد 42 .

7 دلال جابري، الدين والمجتمع مقاربة لإيميل دوركايم، مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية ، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس ،العدد2 .

8 شوشة حرز الله ، إشكالية الدين والمقدس في تحليلات إميل دوركايم، مجلة العلوم الاجتماعية، مدرسة علم الإجتماع الفرنسية، الأغواط الجزائر، العدد 22، 2017.

9 طه الهاشمي ، تاريخ الأديان وفلسفتها،مكتبة المهتدين ، بيروت، ب،ب.
علي سامي النشار، نشأة الدين دار النشر الثقافة بالإسكندرية1949 –1368 مطابع عابدين بالإسكندرية

10 فراس السواح دين ،الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، للنشر والتوزيع ، سوريا دمشق،الطبعة عام 2003.

11 فرح الكندي ، صدق الله وكذب دوركايم ، أبي أدم عليه السلام ، شبكة الألوكة ، ثقافة المعرفة ، السنة 2017
12 لميس شقعار، الدين والفن في الحضارات الشرقية القديم ، مجلة تطوير، جامعة بوضياف لمسيلة، الجزائر،العدد 2.

13 محمد عراب، مستقبل الدين بين اميل دوركايم وماكس فيبر، مجلة الكلمة، العدد،2019.

هـ- قائمة المحاضرات :

1 الصديق بن يحيى، جيجل، كلية الأدب، 2019-2020.

2 يونس الحياني، سيسيولوجيا الأديان، جامعة ابن الطفيل، محاضرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، القنيطرة.

3 بن عبد المولى نصيرة، الطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة.

مذكرات

1 أركان حسين زايد تميمي، نظريات نشأة الدين (عرض، نقد) بحث مقدم في مادة الأديان، مرحلة الدكتوراه ، فقه ، اشراف الدكتور الشيخ وليد فرج الله

2 جاكوز باير، ترجمة محمد الطبال، النعي والتنبؤ منظور إجتماعي حول مستقبل الدين، قسم علوم الدين وعلم النفس، جامعة بريتوريا، 2019.

3 كحلول سعودي، فلسفة الدين، مذكرة ماستر، جامعة ثمنية ماي، قالمة كلية العلوم الاجتماعية.

مواقع الكترونية:

1) @user-gq3eh1ki/www.youtube.com خزعل ماجدي ، مكونات الدين، الساعة09:30 2019/05/13، 10د[3]

2) youtubeAR/f24.my://http خزعل الماجدي، مستقبل الاديان،

الملخص

الملخص :

يعتبر إميل دوركايم من أبرز الفلاسفة الذين عملوا على البحث في الصور الأولية للدين خاصة في المجتمعات البدائية وحاول معرفة أصله، وتوصل إلى العديم من الاستنتاجات التي تبين أن الدين أصله المجتمع ذلك من خلال الديانة الطوطمية في قرية أستراليا وتحديدا قبيلة أرونتا حيث يرى أن المجتمع هو الدين ولولا وجوده لما تكونت الاديان وهذه الفرضية عممها على جميع أمم العالم ذلك من خلال كتابه الأشكال الأوولية للحياة الدينية حيث ربط الدين بالمؤسسات الاجتماعية ويرى أيضا أن الدين هو أساس كل تفكير اجتماعي، إن مستقبل الدين ومصيره في المجتمعات الحديثة ومع التطور العلمي ممكن ان تظهر ديانات أخرى يكون لها أتباع لان المجتمعات من خلال التطور العلمي تريد دائما البحث عن أديان اخرى مغايرة لهذه الديانات، كل ما قدمه إميل دوركايم لم يسلم من النقد، هناك العديد من عارضه عن أفكاره ويرى أنها باطلة ولا اساس لها من الصحة ولا تتعلق بالبحث العلمي ذلك من خلال إستنتاجاته على ان الديانة الطوطمية هي الدين البدائي والأولي وهي في الحقيقة ليست ديانة لان الفرد يولد بالفطرة يؤمن بفكرة التوحيد.

الكلمات المفتاحية :

الدين ، االطوطم ، المقدس ، المدنس ، المجتمع ، السحر ، الطقوس .

Summary :

Emile Durkheim is considered one of the most prominent philosophers who worked on researching the primary forms of religion, especially in primitive societies, and tried to find out its origin. He reached many conclusions that show that religion has its origin in society, through totemic religion in the village of Australia, specifically the Arunta tribe, where he believes that society is Religion, had it not existed, religions would not have been formed. He generalized this hypothesis to all the nations of the world through his book The Primary Forms of Religious Life, where he linked religion to social institutions. He also believes that religion is the basis of all social thinking. The future of religion and its fate in modern societies, and with scientific development, it is possible for religions to appear. Others have followers because societies, through scientific development, always want to search for other religions different from these religions. Every..

Key words :

Debt ,Totem , Holy ,The profane , The society, Magic , Rituals